

العـدد ١٢٣٧
الاثنـين
٤ ربيع الآخر ١٤٤٦هـ
الموافـق
٢٠٢٤/١٠/٧م

المخرج من الفتن وسبل النجاة منها

1 الاعتصام بالكتاب والسنة
2 الرجوع إلى العلماءِ الربَّانيِّين
3 التسلَّح بالعلم الشرعي
4 الابتعاد عن الفتنة وعدم الخوض فيها
5 السعي إلى إزالة أسبابها
6 التأني والرفق والحلم وعدم العجلة
7 التوبة الصادقة والاستغفار



مشروع الوقف الخيري رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة





كل هذا من ثمرة وقفكم - مشروع حفر بئر (كمبوديا)



web www.waqfkhairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار

أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة - قطعة 5 - مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور

تلفون: 99804733 - 25310521 - فاكس: 25339067

ص.ب: 5585 - الصفاة - الرمز البريدي: 13056 - دولة الكويت

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



في هذا العدد

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١٢٣٧- ٤ ربيع الآخر ١٤٤٦هـ
الاثنين - ٢٠٢٤/١٠/٧م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي









الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات – البحرين ٣٥٠ فلسا – قطر ٤ ريالات – سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة – الأردن ٥٠٠ فلس – المغرب ٥ دراهم – الإمارات ٤ دراهم



موقف المسلم من الأحداث الجارية

تمُرُّ أمتنا الإسلامية بأحداث جسام، وفتن وبلاء، تجعل الحليم حيرانَ، ولا شك أنَّ هذه الأحداث العظام تستوجب منا وقفة تأمل ومراجعة، وضبط البوصلة في الحكم عليها، ومعرفة منهج السلف في التعامل مع مثل هذه الأحداث والفتن.

- وإنّ أول الأمور التي تجب على المسلم في مثل هذه الأوقات، أن يعتقد اعتقادًا جازمًا أنَّ ما يقع من أحداث إنما هو بتدبير الله -تعالى وتقديره؛ فالأمر له -عزوجل- من قبل ومن بعد، وهو مسبب الأسباب ومقدر الأقدار، وله الحكمة البالغة والقدرة الفائقة، قال -تعالى-: ﴿وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٢١)، فالبشر وإراداتهم خاضعة لمشيئة الله -عزوجل-؛ لقوله -تعالى-: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (التكوير: ٢٩).

- من الأمور المهمة في الأحداث العظام والفتن الكبار، التزام نصوص الوحيين الكتاب والسُّنَّة، والوقوف عليهما، وترك الأمور الظنية؛ فإن المقام مقام فتنة، والفتنة أمور مشتبهة، فالإنسان يلزم ما يعلم، ويترك ما يظن، وهذه قضية مهمة، فبناء الأحكام عند الفتن إنما يكون على ما هو معلوم، لا على ما هو موهوم أو مظنون، فلا ينخدع المسلم في ظل الفتن بالتحليلات السياسية والتوقعات والتخرصات وقراءة الأحداث وحسب.

- عند الفتن والأحداث العظام لابد من التأمل في سير السلف، وقراءة تجارب التاريخ السابقة، حينها ندرك أن هذه الأزمة مهما بلغت قسوتها ليست غريبة عن ساحات التدافع بين الحق والباطل، بل ربما كانت أخف من غيرها من بعض الوجوه، وقد أمرنا -تعالى- بذلك فقال -عزوجل-: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (١٣٧) هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٧-١٣٨).

- والنظر في كلام العلماء الربانيين وتتبع آرائهم ومواقفهم في الفتن التي جرت في بلاد المسلمين، مما يعين المسلمين على معرفة الحق واجتناب الباطل في مثل هذه المواقف، وهذا ما أرشدنا الله -تعالى- له في قوله: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ أي: نشروه وتكلموا فيه بلا روية، فهذا يقول: يجب أن نجاهد، وذاك يقول: يجب كذا وكذا، فقال الله -تعالى مؤدبًا لهم-: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (النساء:٨٣)، وفي هذه قاعدة أدبية كما ذكر السعدي -رحمه الله- بأن الأمور -ولا سيما العامة- إنما تُرد إلى أهل الشأن والاختصاص والعلماء والأمراء الذين يسوسونهم في الدين ويسوسونهم في الدنيا.

- ترك العجلة وعدم التسرع في إصدار الأحكام واتخاذ المواقف من أهم الضوابط وقت الفتن والأزمات، فبعض الناس عَجِلٌ في الأحكام، ولاسيما في الفتن التي هي أمور مشتبهة، وقد لا يحيط بكثير من جوانبها، وقد يظهر لهم عشر معشار حقيقتها، وقد يعلم شيئًا وتخفى عنه أشياء، قال ابن مسعود -رضي الله عنه-: «إنها ستكون أمور مشتبهة فعليكم بالتؤدة».

- وأخيرًا.. لابد أن نعلم أنَّ خروج الأمَّة الإسلاميَّة مما هي فيه من ضعف وتفرق وهوان، وخلاصها ممَّا وقعت فيه من الشرور والآثام، وتجاوزها للفتن والآلام، لن يكون إلا بالرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- وفهم السلف الصالح، كما قال -صلى الله عليه وسلم-: «تركتُ فيكم ما إنْ تمسَّكتُم به لن تضلوا بعدي أبداً: كتابَ الله، وسُنَّتي».



أخبار الجمعية

محاضرات دعوية وثقافية لأفرع التراث في المناطق المختلفة



نظمت جمعية إحياء التراث الإسلامي -من خلال اللجان التابعة لها- سلسلة من الدروس واللقاءات والمحاضرات خلال هذا شهر سبتمبر، ومن ذلك محاضرة بعنوان: (الفرق بين تعبد السلف والخلف) ألقاها الشيخ: د. ثامر العجمي، في فرع الجمعية في منطقة كيفان، يوم الاثنين ٩/٣٠، كما أقام فرع الجهراء، محاضرة بعنوان: (الرفق واللين) ألقاها الشيخ: د. حسين بن بخيت العجمي يوم الاثنين ٩/٣٠ في منطقة النسيم، كما أقام فرع الجهراء محاضرة بعنوان: (لزوم الحكمة في الدعوة والإصلاح) ألقاها الشيخ: د. عبدالله بن مطير الشريكة يوم الخميس ١٠/٣ في استراحة الجمعية مقابل صناعية الجهراء، كما أقام فرع الجمعية في منطقة السرة يوم الأربعاء ١٠/٢ محاضرة بعنوان: (كيف نعتصم بحبل الله؟) للشيخ: رائد العصيمي، في ديوانية لجنة الكلمة الطيبة في منطقة حطين.



مشروع خيري لتوسعة مركز تعليم الأيتام في كمبوديا ورعايتهم



طرحت جمعية إحياء التراث الإسلامي مبادرة خيرية لتوسعة مركز الأيتام في كمبوديا وتطويره، الذي يقع في منطقة المجتمعات المسلمة بمحافظة (باتامبونغ)، وهذا المركز يقدم فرصة تعليمية مميزة لأيتام المسلمين؛ حيث إنه يجمع بين المنهج التعليمي الحكومي بشهادة معتمدة رسميا، ومنهج العلوم الشرعية التي تعلمهم وتحفظ لهم دينهم بإذن الله -تعالى-، ونظرا لتزايد طلبات الالتحاق بهذا المركز التعليمي، فإن الحاجة الآن ماسة إلى توسعة هذا المركز وتطويره لخدمة المزيد من الأيتام وأولاد المسلمين، وذلك يشمل توسعة المسجد، وبناء سكن للطالبات، وبناء سكن للمدرسين، ودعت الجمعية أهل البر والإحسان للمساهمة بتحقيق هذا المشروع، فهو صدقة جارية إن شاء الله، يستمر نفعها وأجرها بإذن الله، قال -تعالى-: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾، وقال رسول الله -[ﷺ]-: «خيرُ الناسَ أنفعُهُمْ للناسِ».

● المركز يجمع بين المنهج التعليمي الحكومي بشهادة معتمدة رسميا ومنهج العلوم الشرعية التي تعلمهم وتحفظ لهم دينهم بإذن الله تعالى

مشروع كفالة الأيتام

وعن مشروع كفالة الأيتام أوضحت الجمعية بأنه من المشاريع الخيرية المهمة التي توليها اهتماماً واضحاً؛ فهو مشروع إنساني أخلاقي يحفظ الأطفال من الضياع والتشرد، إضافة إلى أنه من الأعمال الصالحة التي يتقرب بها المسلم إلى الله -تعالى-، كما أن الأيتام الذين يكفلهم محسنو دولة الكويت يعيشون في دور ومراكز تبرع بها أيضا أهل الكويت الخيرين، فهي تحتضنهم وتوفر لهم العيش الكريم الآمن، واستشعاراً للمسؤولية فإن الجمعية توفد مسؤوليها بصفة دورية لتفقد هؤلاء الأيتام وللاطمئنان على أوضاعهم المعيشية والصحية والدراسية، كما تحرص على التواصل مع كفلائهم في الكويت لتزويدهم بتقارير مصورة تبيّن أحوالهم.





لجنة جنوب شرق آسيا تنفذ عددا من المشاريع الخيرية والدعوية في كمبوديا

زار نائب رئيس لجنة جنوب شرق آسيا التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي د. أحمد حمود الجسار مملكة كمبوديا، وشملت الزيارة العديد من الأنشطة والفعاليات الخيرية والزيارات الميدانية والاجتماعات الإدارية، كما عقد الجسار اجتماعات عدة مع مكتب لجنة جنوب شرق آسيا لمتابعة المشاريع في أنحاء كمبوديا.

وفي تصريح له أوضح د. أحمد الجسار بأنه قبل زيارة كمبوديا تمت زيارة سفارة دولة الكويت في بانكوك، وتقديم شهادات الشكر والتقدير على اهتمامهم ومتابعتهم للعمل الخيري الكويتي، وتيسير هذه الإنجازات، أما بالنسبة لبرنامج الزيارة إلى كمبوديا، فقد تم تفقد مستشفى الكويت فيها، ومراكز تعليمية عدة في المحافظات المختلفة، كما تم -خلال الزيارة- كفالة ٩ طالبات في مجال التمريض والتوليد، ووضع حجر الأساس لمشاريع إنشائية عدة.

الحاجة الماسة

وأوضح الجسار بأنَّ الحاجة الماسة إلى المزيد من توفير آبار المياه في مناطق عدة في أنحاء كمبوديا؛ لذلك تم اعتماد بئر ارتوازي واحد يوفر الماء العذب لقرية فقيرة، إضافة لما تم توفيره من آبار في وقت سابق؛ حيث نفذنا إلى الآن ٤٢٠ بئرًا في أنحاء كمبوديا، يستقي منها يومياً أكثر من ٢٢٠,٠٠٠ نسمة والحمد لله.

كما شملت الزيارة أيضًا إطلاق مشروع مساعدة الطلاب الفقراء في الرسوم الدراسية؛ حيث يبلغ متوسط كفالة الطالب الواحد ٧٥ دك لمدة عام دراسي كامل، وتموين مراكز الأيتام بعدد ٥٠ طن من الأرز، تدخل في إعداد ٤٥٠,٠٠٠ وجبة لهم إن شاء الله، وتوزيع ٧١٧ سلة غذائية، استفاد منها أكثر من ٥,٤٠٠ نسمة من الفقراء، والتكفل بعدد ٥ ذبائح من الأبقار لإطعام الطلاب الفقراء في مراكزنا التعليمية؛ حيث سيأكل منها أكثر من ١,٠٠٠ نسمة -إن شاء الله.

المجال الصحي

وفي المجال الصحي بين الجسار أنه تم خلال الزيارة الإشراف على مساعدة حالات عدة من المحتاجين، شملت: ٨٤ حالة علاج وعمليات جراحية، وكفالة ٢٠ حالة ولادة طبيعية وقيصرية للنساء المسلمات من الفقراء، وإتمام ١٣ حالة زواج.

> • مساعدة حالات عدة من المحتاجين شملت: ٨٤ حالة علاج وعمليات جراحية وكفالة ٢٠ حالة ولادة طبيعية وقيصرية للنساء المسلمات من الفقراء وإتمام ١٣ حالة زواج

المشاريع المستقبلية

وحول المشاريع المستقبلية التي ستقوم بها اللجنة إن شاء الله أوضح د. الجسار بأنه يتم حاليًا دراسة مشروع المزارع الوقفية، التي ستكون وقفًا لله -تعالى- على مراكز الأيتام التعليمية، استعدادا لإطلاقه قريبًا بإذن الله -تعالى.

عدد المستفيدين

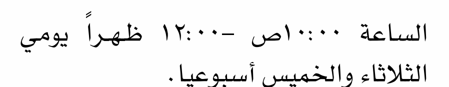
وفي إحصائية لعدد المستفيدين من المساعدات خلال هذه الزيارة فقد بلغ عددهم أكثر من ١١,٧٠٠ نسمة بحمد الله.

وفي نهاية تصريحه أوضح الجسار أن هذه المساعدات التي قدمها أهل الكويت الكرام تعكس الصورة الحقيقية لهذا البلد الطيب بأهله وقيادته، كما كان لها صدىً طيب في نفوس الأسر الفقيرة المستفيدة منها، شاكرين لأهل الخير في هذا البلد المعطاء على تواصلهم في دعم الأعمال الخيرية والإنسانية، سائلاً الله أن يجعلها في ميزان حسناتهم يوم القيامة.

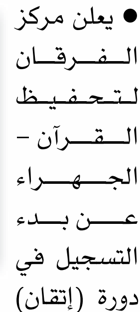
أخبار إشراقة النسائية

هذه نشرة إخبارية، تختص بأخبار قطاع العمل النسائي واللجان النسائية بجمعية إحياء التراث الإسلامي في المناطق المختلفة، وتشمل برامج دعوية وعلمية وخيرية، فضلا عن العديد من الأنشطة والفعاليات الثقافية والاجتماعية والبرامج التربوية.

العدد الرابع والعشرون- ربيع الأول ١٤٤٦هـ - أكتوبر ٢٠٢٤م



نسائية الجهراء



● يعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن – الجهراء عن بدء التسجيل في دورة (إتقان) وهي دورة خاصة لمحفظات لجان إحياء التراث الإسلامي، تعقد يوم الأحد من كل أسبوع بدءًا من ٢٠٢٤/٩/٢٢ من الساعة ١٠:٠٠ص-١٢:٠٠ ظهراً.

● يعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن – الجهراء عن بدء التسجيل في دورة (إتقان المهرة لسورة البقرة) يوم الأحد أسبوعيا لمدة فصلين بدءًا من ٢٠٢٤/٩/٢٢ في تمام الساعة ٤:٣٠ مساءً.

● يعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن –سعد العبدالله عن الدورة الخريفية للنساء والفتيات يومي الأحد والثلاثاء أسبوعيا بدءًا من ٢٠٢٤/١٠/١-٢٠٢٤/١٢/٣١ من الساعة ٤:٠٠-٦:٠٠ مساءً.

● يسر مركز الفرقان لتحفيظ القرآن –عبدالله بن مخرمة أن يدعو النساء والفتيات للتسجيل في لقاء بعنوان (ارتواء) لتسميع سورة آل عمران كاملة يوم السبت ٢٠٢٤/١٠/١٢ وسيبدأ التسميع بعد صلاة العصر.

● يعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن – الجهراء عن بدء التسجيل في دورة (رسوخ) التجويد من الألف إلى الياء للأخت دعاء عبدالبديع ابتداءً من ٢٠٢٤/٩/٢٢ من الساعة ١٠:٠٠ص –١٢:٠٠ ظهراً يومي الثلاثاء والخميس أسبوعيا.

● يسر مركز الفرقان لتحفيظ القرآن – مسجد عبدالله بن مخرمة أن يدعو النساء والفتيات من عمر ١٧ سنة فما فوق للتسجيل في دورة (تصحيح تلاوة جزء قد سمع) يومي الاثنين والخميس ابتداءً من ٢٠٢٤/١٠/٧ من الساعة ٤:٣٠-٦:٣٠ مساءً.

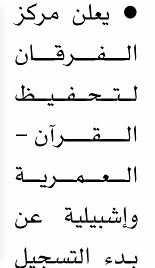
● تعلن لجنة الجهراء عن انطلاق مشروع (معهد ركائز العلمي) للنساء من عمر ١٨-٣٩ سنة سعيًا منها لإيجاد طالبة علم في كل بيت، والارتقاء بالفهم لمسائل الشرع، وذلك يوم الثلاثاء أسبوعيا، ابتداءً من شهر أكتوبر ٢٠٢٤م من الساعة ٤:٣٠-٨:٠٠ مساءً.

● يعلن مركز حرائر –الجهراء عن دورته الخريفية (قلوب نعقل بها) يوم الخميس أسبوعيا من الساعة ٤:٣٠-٧:٣٠ مساءً.

● يعلن نادي لينة – الجهراء عن بدء التسجيل في الدورة الخريفية (أبواب الخير) يوم الخميس أسبوعيا من الساعة ٤:٣٠-٧:٣٠ مساءً.

نسائية الفروانية





● يعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن – العمرية وإشبيلية عن بدء التسجيل في الدورة الخريفية ٢٠٢٤ لحلقات النساء يوم الثلاثاء أسبوعيا وللفتيات يومي الأحد والأربعاء أسبوعيا وذلك حضوريا بمسجد فهد عبدالله العناز بدءًا من ١٤ ربيع الأول ١٤٤٦هـ الموافق ٢٠٢٤/٩/١٧ من الساعة ٥:٠٠-٧:٠٠ مساءً.

● يسر مركز الفرقان لتحفيظ القرآن –مسجد وسمية الحوطي أن يدعو الفتيات من عمر ٧-٩ سنوات للتسجيل في دورة القاعدة النورانية لتأسيس اللغة العربية وتعليم القواعد الأساسية لقراءة القرآن الكريم يومي الاثنين والأربعاء أسبوعيا من الساعة ٤:٠٠-٦:٠٠ مساءً.

● يعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن – مسجد وسمية الحوطي عن بدء التسجيل في حلقاته يومي الثلاثاء والخميس أسبوعيا للأطفال من عمر ٦-٩ سنوات ومن عمر ١٠-١٣ سنة ويوم السبت أسبوعيا من عمر ١٤ سنة فما فوق، ويومي الاثنين والأربعاء لحلقة القاعدة النورانية من عمر ٧-٩ سنوات، بدءًا من ٢٠٢٤/١٠/٨ من الساعة ٤:٠٠-٦:٠٠ مساءً.

● تدعو لجنة صباح الناصر النساء للانضمام لدورة (التعليق والبيان على كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان) للإمام ابن تيمية –رحمه الله–، شرح الشيخ صالح الفوزان، يومي السبت والثلاثاء أسبوعيا، بدءًا من ٢٠٢٤/٩/١٧ بعد صلاة الفجر بتوقيت الكويت.

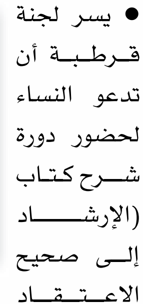
● تدعو لجنة الأندلس النساء لحضور دورة بعنوان (شرح التوضيح والبيان لشجرة الإيمان) للأخت لمى الماجد، وتُذكِّر بأن تفسير سورة النساء للأخت نبيلة مرتجى سيكون قبل الدورة يوم الأربعاء أسبوعيا بدءًا من ٢-١٠-٢٠٢٤/١٠/٣٠ في تمام الساعة ٥:٠٠ مساءً.

● يقدم مركز التنوير بالإسلام – الأندلس برنامج المحاضرات الإسلامية الشتوية بعنوان (دليل المسلم الجديد) باللغات: (الفلبينية – السنهالية – التاميلية – الأوردو) ابتداءً من ١أكتوبر٢٠٢٤ يوم الثلاثاء أسبوعيا من الساعة

٥:٠٠–٧:٠٠ مساءً.

• يعلن مركز التنوير بالإسلام – العمرية وإشبيلية عن إقامة دورة للجاليات: (الفلبينية – النيبالية –الهندية تاميلي) المسلمة وغير المسلمة بعنوان (دليل المسلم ٣) وذلك يوم الأربعاء أسبوعيا، بدءًا من ٢–١٦/١٠/٢٠٢٤ من الساعة ٥:٠٠–٧:٠٠ مساءً.

نسائية العاصمة





• يسر لجنة قرطبة أن تدعو النساء لحضور دورة شرح كتاب (الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد للشيخ د. صالح الفوزان حفظه الله (العقيدة الصحيحة والدعوة إليها) للأخت عايدة الحساوي الساعة ٥:١٥ مساءً يوم الثلاثاء ١٤ ربيع الأول هـ الموافق ١٧/٩/٢٠٢٤.

• يسر مركز حرائر– قرطبة أن يعلن عن بدء التسجيل في دورة (أحسن القصص) يوم الخميس أسبوعيا ابتداءً من ٣/١٠–٥/١٢/٢٠٢٤ من الساعة ٥:٣٠–٨:٠٠ مساءً.

• يقدم مركز النوير بالإسلام – قرطبة برنامج (علمني الإسلام) باللغة الإنجليزية لغير المسلمات يوم الاثنين أسبوعيا، من الساعة ٥:٠٠–٦:٣٠ مساءً بتوقيت مكة المكرمة.

• يسر مركز حرائر– الصليبيخات والدوحة أن يعلن عن دورة بعنوان (ثلاثة أصول تؤهلك لطريق الوصول) يوم السبت أسبوعيا بدءًا من ١٢–١٩–٢٦/١٠/ ٢٠٢٤الساعة ٥:٠٠ مساءً.

نسائية حولي



• يسر مركز الفرقان لتحفيظ القرآن– بيان أن يعلن عن بدء التسجيل في الحلقات الصباحية للنساء فقط (حلقة قراءات – حلقات السند المتصلة بالنبي ﷺ) يومي الأحد والأربعاء من الساعة ١٠:٠٠ ص – ١٢:٠٠ ظهراً وللتسجيل في الحلقات المسائية للنساء من الساعة ٥:٠٠–٧:٠٠ مساءً وللأطفال من الساعة ٤:٣٠–٦:٣٠ مساءً يومي الاثنين والأربعاء، ويعلن المركز عن توفر حلقات أون لاين.

• يسر مركز الفرقان لتحفيظ القرآن – حطين أن يعلن عن فتح باب التسجيل في الدورة الخريفية لتحفيظ القرآن والقاعدة النورانية للفتيات من عمر ٥–١٢ سنة بدءًا من ٢/١٠/٢٠٢٤ ولمدة ثلاثة أشهر يومي الاثنين والأربعاء من الساعة ٥:٠٠–٧:٠٠ مساءً.

• يعلن مركز شعاع الأمل – بيان عن بدء التسجيل في برنامجه التعليمي والتأسيسي الذي يوفر حلا لجميع الواجبات المدرسية للفتيات من الصف الأول للخامس ابتدائي بدءًا من ١/١٠/٢٠٢٤ من الأحد إلى الأربعاء أسبوعيا من الساعة ٤:٣٠–٨:٠٠ مساءً.

مبارك الكبير

• يسر مركز الفرقان لتحفيظ القرآن – القصور أن يدعو النساء من عمر ١٨ سنة فما فوق للتسجيل في حلقة الكلم الطيب عبر الأون لاين بدءًا من ١/١٠/٢٠٢٤.

• يسر مركز الفرقان لتحفيظ القرآن – القصور أن يدعو النساء الكويتيات من عمر ١٨ سنة فما فوق للتسجيل في مسابقة حفظ سورة الأنعام وأن موعد التسميع سيكون يوم الأحد ٣/١١/٢٠٢٤.

نسائية الأحمدي



• يسر مركز الفرقان لتحفيظ القرآن الصباحية أن يعلن عن بدء التسجيل في حلقة مريم بنت عمران للدورة الخريفية بإشراف الأخت لطيفة العنزي وذلك يومي الأحد والأربعاء أسبوعيا.

• يسر فرع الأحمدي أن يعلن عن افتتاح حلقة نور الصدور في صباح الأحمد؛ حيث تدعو الحلقة النساء لحضور دروسها المتنوعة يوم الاثنين أسبوعيا بعد صلاة المغرب.

• تعلن حلقة بساتين القرآن– مسجد بلال بن الحارث المزني عن الدورة الثامنة لحفظ القرآن للنساء يوم الأربعاء أسبوعيا ابتداءً من ٢/١٠/٢٠٢٤ الساعة ٤:٣٠ مساءً.

• يعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن– الصباحية عن بدء الدورة الخريفية (صفوة الأخلاق) في حلقة الرياحين للبنات من عمر ٤–١٢ سنة والأولاد من عمر ٤–٥ سنوات يوم الأحد والاثنين والثلاثاء أسبوعيا ابتداءً من ١/١٠–٣١/١٢/٢٠٢٤ من الساعة ٥:٠٠–٧:٠٠ مساءً.

• يسر مركز الفرقان لتحفيظ القرآن الصباحية عن بدء التسجيل في حلقة اللؤلؤ المنثور للدورة الخريفية بإشراف الأخت سحر الحراث وذلك يومي الثلاثاء والأربعاء أسبوعيا.

• يدعو نادي لينة – هدية الفتيات من عمر ٦–١٥ سنة للالتحاق في الدورة الخريفية (إضاءات) يوم الثلاثاء أسبوعيا، بدءًا من٢٨ ربيع الأول ١٤٤٦هـ الموافق ١/١٠/٢٠٢٤ من الساعة ٥:٠٠–٧:٠٠ مساءً.

• يدعو مركز حرائر –الصباحية فتيات الثانوي والجامعة للالتحاق في الدورة الخريفية (بوصلة السعادة) يوم الأربعاء أسبوعيا، بدءًا من ٦ ربيع الآخر ١٤٤٦هـ الموافق ٩/١٠/٢٠٢٤من الساعة ٤:٣٠ مساءً.

دورات دروب الخير



تعلن إدارة العمل النسائي عن جديد دورات دروب الخير بعنوان (كتاب التوبة وفضلها وسعة رحمة الله) من مختصر صحيح مسلم لشرح الشيخ د. محمد الحمود النجدي يوم الثلاثاء أسبوعيا، بدءًا من ٩/١٠/٢٠٢٤ في تمام الساعة ١٢:٣٠ ظهرًا.

شرح كتاب الحج من صحيح مسلم

باب: الحِجَامةُ للمُحْرِم

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ ابْن بُحَيْنَةَ -رضي الله عنه-: أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- احْتَجَمَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، وَهُوَ مُحْرِمٌ وَسَطَ رَأْسِه. الحديث رواه مسلم في الحج (٢/٨٦٣) باب: جواز الحِجامة للمُحرم، ورواه أيضا عن ابن عباس -رضي اللّه عنهما-، ورواه البخاري بلفظ: «احْتَجَمَ النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- وهو مُحرمٌ بلَحْي جمَل، في وسَط رأسه».في هذا الحديث يُخبرُ الصحابي عبدالله ابنُ بُحَينة -رضي الله عنه- وهو ابن مالك وبحينة هي أمّه. أنَّ النبيَّ -صلى الله عليه وسلم- قد احتجَم وهو مُحرِم، أي: وهو مُتلبِّسٌ بالإحرامِ للحجِّ أو العُمرةِ، وكانت الحِجامةُ في وسَطِ رأسِه -صلى الله عليه وسلم-.

وَسيلةٌ مِن الوَسائلِ الطِّبِّية

والحِجامةُ وَسيلةٌ مِن الوَسائلِ الطِّبِّيةِ الَّتي تُستعمَلُ في استخراجِ الدَّمِ الفاسدِ مِن الجسمِ للتَّداوي، وتعدّ الحجامة من الطب النبويّ، وتُستخدم لعلاج العديد من الأمراض والمشكلات الصحيّة، وذلك من خلال جذب كميّة من الدم باستخدام كاسات الهواء من المكان المصاب إلى الجلد، ثمّ يتم إخراج هذا الدم الفاسد إلى خارج الجسم، وبالتالي ينقطع عن الدورة الدمويّة فيخفّف بذلك من الألم والالتهاب الحاصل في المكان.

الحِجامة وسط الرّأس

والحِجَامة وسط الرّأس: تعالج الصداع الكُلي في الرأس، وتتخلص من الشقيقة، وتقلل من الحساسيّة والتهابات الجيوب الأنفيّة، وتعالج أمراض العيون والتهاباتها، والتهابات الأذن الوسطى والداخليّة، وتحمي من اضطرابات المتعلقة بجهاز الدوران، وتنشط الذاكرة وتزيد من التركيز والنشاط، وتخلّص من الأمراض العقليّة والعصبيّة، وتعطي الهدوء والراحة للأعصاب، وتعالج مشكلات الأسنان، وتتخلص من التهابات العصب، وتحمي من ارتفاعات ضغط الدم، والشلل النصفي، والنزيف المهبلي، وتخلص من الضغوطات النفسيّة والتعب، والأرق، والإجهاد، وتحسن تدفق الدم عبر الدماغ، ومن ثم تزيد من التركيز والنشاط، وقد بيّن كثيرٌ من العلماء فضل الحِجامة وأماكنها، كالإمام ابن القيم في (زاد المعاد)، ولنا كتاب في الحجامة مطبوع.

قولُه: «بلَحْي جَمَل»

هو مكانٌ على طَريقِ مكَّةَ، يَبعُدُ عن المدينةِ قُرابةَ سَبعةِ أميالٍ، أي: (١٢ كم) تقريبًا، وروى البخاري: عن ابن عباس -رضي اللّه عنهما-: «أنَّ النّبيَّ -صلى الله عليه وسلم- احْتَجَمَ وهو مُحْرِمٌ، واحْتَجَمَ وهو صَائِمٌ»، فيُخبِرُ عبداللّه بنُ عبَّاس -رضي اللّه عنهما- أنَّ النَّبيَّ -صلى الله عليه وسلم- احتجَمَ وهو مُحْرِمٌ، واحتجَمَ أيضًا وهو صائمٌ. وظاهِرُ الحديث: أنَّه -صلى الله عليه وسلم- وقَعَ منه الأمرانِ المذكورانِ مُفترقَين، وفي روايةِ البخاريِّ: أنَّه -صلى الله عليه وسلم- احتجَمَ وهو مُحرمٌ في رَأسِه من شَقيقةٍ كانتْ به. والشقيقة نَوعٌ مِن صُداعٍ يَعرِضُ في مُقدَّمِ الرأسِ وإلى أحدِ جانبَيه، وكان احتجَامُه -صلى الله عليه وسلم- وهو مُحرمٌ.

● الحِجامةُ وَسيلةٌ من الوَسائلِ الطِّبِّيةِ الَّتي تُستعمَلُ في استخراجِ الدَّمِ الفاسدِ مِن الجسمِ للتَّداوي وتعدّ الحِجامة مِن الطب النبويّ

وورد الحثّ على الحجامة في أيام من الشهر أحاديث، منها: ما أخرجه أبو داود: من حديث أبي هريرة رفعه: «مَنْ احْتَجم لسَبْع عشرة، وتِسْع عشرة، وإحْدَى وعشرين، كان شفاءً مِنْ كلّ داء».

فوائد الحديث

● جواز الحجامة للمحرم ولا فدية عليه، وأنّ خُروج الدم من المحرم لا يضر إحرامه ولا شيء عليه، ومثله جواز إجْراء الجراحة للمُحرّم ولا شيء عليه، ومَشروعيَّةُ العِلاجِ للمُحرِمِ من كلِّ ما



• في الحديث جواز الحجامة للمحرم ولا فدية عليه وأنّ خروج الدم من المحرم لا يضر إحرامه ولا شيء عليه

يعرَض له مِن عِلَّةٍ في جَسَدِه، بما يُرجى دفْعُ مَكروهِها عنه مِن الأدويةِ المُباحةِ.

• وكذا جواز قلع الضرس ونحوه للمحرم، ولا شيء عليه.

• وفيه: جواز التداوي للمحرم بما لا طيب فيه، ولا شيء عليه.

• أنّ الله -عزّ وجلّ- قد بيّنَ وكذا رَسولُه -ﷺ- ما يَحِلُّ للمُحرمِ فعلُه، وما يَحرمُ عليه، ونقَلَ ذلك الصَّحابةُ الكرامُ -رضي الله عنهم- أجمعينَ.

باب: مُداواةُ المُحْرم عيْنيه

عَنْ نُبَيْهِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِمَلَلٍ، اشْتَكَى عُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَيْنَيْهِ، فَلَمَّا كُنَّا بِالرَّوْحَاءِ اشْتَدَّ وَجَعُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ يَسْأَلُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ: أَنْ اضْمِدْهُمَا بِالصَّبِرِ، فَإِنَّ عُثْمَانَ -رضي الله عنه- حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- فِي الرَّجُلِ إِذَا اشْتَكَى عَيْنَيْهِ، وَهُوَ مُحْرِمٌ؛ ضَمَّدَهُمَا بِالصَّبِرِ. الحديث أخرجه مسلم في الحج (٢/٨٦٣) باب: جواز مُداواة المُحرّم عينيه.

في هذا الحَديثِ يُخبِرُ التَّابعيُّ نُبَيْهُ بنُ وَهْبٍ أنَّهم خَرَجوا مُحْرِمينَ بالحجِّ ومَعَهم أَبانُ بنُ عُثمانَ بنِ عفَّانَ -رضي الله عنه-، وكان أميرًا على الحجَّاجِ، فلمَّا وَصَلوا إلى منطقةِ مَلَلٍ، وهي إلى الغربِ مباشرةً من حَوضِ وادي العَقيقِ غربَ المدينة، وتَبعُدُ عنها قُرابةَ ٥٠ كم في هذه المَنطقةِ بدأ عُمرُ بنُ عُبيدِ اللهِ في الشِّكايةِ مِن وَجعِ عَينَيْه.

• يشرع العلاج للمُحرم من كل ما يعرَض لَه مِن علَّة في جَسَده بما يُرْجَى دَفْعُ مَكروهها عنه مِن الأدويةِ المُباحة

ثُمَّ لمَّا وَصَلوا إلى منطقةِ الرَّوْحاءِ، زادَ وجَعُ عَينَيْه ممَّا يَقتَضي المُداواةَ، والرَّوحاءُ: موضعٌ بينَ الحرَمَينِ، على بُعدِ ٨٠ كيلومتراً منَ المدينةِ، فأرسَلَ إلى أبانَ بنِ عُثمانَ يَسألُه عن حُكمِ التَّداوي في العَينِ للمُحرِمِ، فأرسَلَ إليه أبانُ بنُ عُثمانَ بالإجابةِ، وهي: أنَّ أباه عُثمانَ بنَ عفَّانَ -رضي الله عنه- رَوى عن النَّبيِّ -ﷺ-، أنَّ المُحرِمَ إذا اشْتَكى عَينَيْه ضَمَّدَهما، أي: شَدَّهما بالعِصابةِ معَ تَقْطيرِ الصَّبِرِ في العَينَينِ، والصَّبِرُ: عُصارةٌ جامدةٌ لشَجرٍ مُرٍّ، والمَقصودُ أنْ يَخلطَ الصَّبِرَ بالماءِ، فيَقطُرَه في عَينَيْه، أو يَكتحِلَ به، أو يَضعَه عَلى عَينيْه، والصَّبِرُ ليس بطِيبٍ، فلا يُمنَعُ منه المُحرِمُ.

فوائد الحديث

• في الحديث جواز تَضميدُ العَينِ وغيرِها بالصَّبِرِ ونحوِه للمُحْرِمِ، وقد اتفق العلماء على جواز تضميد العين وغيرها بالصّبر ونحوه ممّا ليس بطيب، ولا فدية في ذلك، فإنّ احتاج إلى ما فيه طيب جاز له فعله وعليه الفدية، واتفق العلماء على أنّ للمُحرم أنْ يكتحل بكحل لا طيب فيه، إذا احتاج إليه ولا فدية عليه فيه، وأما الاكتحال للزّينة فمكروه عند الشافعي وآخرين، ومنعه جماعة منهم أحمد وإسحاق، وفي مذهب مالك قولان كالمذهبين، وفي إيجاب الفدية عندهم بذلك خلاف.

• الحجُّ رُكنٌ من أركانِ الإِسْلامِ، وهوَ عبادةٌ لِمَنِ استَطاعَ إليها سَبيلًا، وقد حُظِرَ على المحرم بعضُ المباحاتِ الَّتي كانَتْ حَلالًا له قَبلَ الإِحْرامِ، وفي الحجِّ مَشقَّةٌ تَقتضي التَّيسيرَ، ومنَ التَّيسيرِ أنْ يُباحَ له المُداواةُ بالمُباحاتِ.

خصائص المنهج السلفي

الخاصية الأولى: شمولية المنهج

الشيخ د. مفرح بن سليمان القوسي

إن المنهج السلفي يعني الطريق الواضحة البينة لما كان عليها النبي -ﷺ-، فالمنهج السلفي ليس حقبة تاريخية مضت وانقضت، بل هو منهج له أصوله وقواعده وخصائصه، وليس له وقت ينتهي إليه ولا يتقيد بمكان ينحصر فيه، وإن معرفة خصائص المنهج السلفي تعين على تحديد معالمه وتمييز هويته في هذا الزمن الذي كثرت فيه الدعاوى بالانتساب لهذا المنهج المبارك، ومن الرسائل الجامعية المميزة التي تناولت هذا الموضوع رسالة د. مفرح بن سليمان القوسي (عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض) التي كانت بعنوان: (المنهج السلفي: تعريفه، تاريخه، مجالاته، قواعده، خصائصه).

وسنتناول في هذه السلسلة الحديث عن (خصائص المنهج السلفي)، نظرًا لأهمية هذا الموضوع في الوقت الحالي، وقد ذكر المؤلف أنَّ من أول الخصائص التي يمتاز بها منهج السلف أهل السنة والجماعة بأنه منهج ذو طابع شمولي، ولهذا الشمول مظاهر عديدة منها:

أولاً: شمولية المنهج

فأهل السنة والجماعة -رحمهم الله- منهجهم في تناول الإسلام وفي عرض رسالته - دعوة وتدريسًا وكتابة وتأليفًا - بجوانبها المتعددة في العقيدة والعبادة والسلوك والأخلاق والسياسة والاقتصاد والاجتماع... الخ، مجتنبين بذلك الطريقة المجزئة للإسلام التي تحصل بسبب تناول جانب منه وإغفال ما سواه.

وذلك مستمد من منهج الوحي في عرض رسالة الإسلام بجوانبها المتعددة عرضًا شاملاً في وحدة متكاملة، كقوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، وقوله: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾، وقوله: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالمعروف وينهون عن الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، وقوله: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

فهم عميق شامل

ونشأ من فهم السلف لرسالة الإسلام وأهدافه فهم عميق شامل، ويُمثل ذلك أحسن تمثيل ذلك التلخيص الرائع الذي لخص به ربعي بن عامر -رضي الله عنه- الإسلام حينما دخل على قائد الفرس رستم للمفاوضة قبل بدء القتال، وأراد القائد الفارسي أن يثنيه وأصحابه عن القتال بإغرائهم بالمال، حيث قال: ما لهذا جئنا، إنما ابتعثنا الله لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام. فقد شملت الفقرة الأولى من كلامه -رضي الله عنه-: تحرير الإنسان من جميع العبوديات، ويدخل في ذلك التحرر السياسي والاجتماعي وتمحيص عبودية الإنسان لله وحده، وشملت الفقرة الثانية: الجانب النفسي والأخلاقي لدى الإنسان، وذلك بجعل أهدافه أبعد مدى وأعلى من الأهداف المادية القريبة ذات الإطار الضيق، وشملت الفقرة الثالثة: تقويض الأنظمة الاجتماعية الجائرة وإقامة نظام اجتماعي عادل، ويشمل ذلك أحكام الإسلام في التشريع المالي والسياسي والاجتماعي.

الرسائل المتبادلة بين الخلفاء وعمالهم

كما يمثل ذلك الرسائل المتبادلة بين الخلفاء الراشدين وعمالهم في الأقاليم في شموليتها لجوانب الإسلام كافة، فقد كان الإسلام بالنسبة إليهم -رضي الله عنهم- قناعة عقلية بحقائقه الإيمانية، وفهماً وتطبيقاً لأحكامه العملية سواء في مجال العبادات أم المعاملات، وشعوراً نفسياً بالمسؤولية أمام الله في تنفيذ تلك الأحكام، سواء تعلقت بأنفسهم أم بغيرهم. فكانت هذه الجوانب الثلاثة العقلي والعملي والنفسي تؤلف وحدة مترابطة لا تنفصل.

ما كان عليه السلف وأئمتهم

ويمثل ذلك أيضًا ما كان عليه السلف وأئمتهم في العصور التالية لعصر الصدر الأول للإسلام من إدراك تام لشمولية الإسلام في أحكامه وتشريعاته، ومنهم ابن تيمية الذي يقرر أن الشريعة التي بعث الله بها محمدًا -ﷺ- جامعة لمصالح الدنيا

والآخرة، فيقول: «الشريعة جامعة لكل ولاية وعمل فيه صلاح الدين والدنيا، والشريعة إنما هي كتاب الله وسنة رسوله وما كان عليه سلف الأمة في العقائد والأحوال والعبادات والأعمال والسياسات والأحكام والولايات والعطيات»، ويقول أيضاً بعدما ذكر أن مسمى (الشريعة) يطلق لدى علماء السلف على كل ما شرعه الله ورسوله من الأقوال والأعمال: وبهذا «يتبين أنه ليس للإنسان أن يخرج عن الشريعة في شيء من أموره، بل كلما يصلح له فهو في الشرع من أصوله وفروعه وأحواله وأعماله وسياسته ومعاملته وغير ذلك».

السلفيون في العصر الحديث

وحين عمل السلفيون في العصر الحديث على استعادة المسلك الذي كان عليه السلف الصالح والعودة بالإسلام إلى صفائه الأول، إنما عملوا ذلك على أساس من هذا الفهم وطبقاً لهذه النظرة الرحبة الفسيحة لكل جوانب الإسلام بوصفه منهجاً ربانيا لا يعتوره نقص ولا قصور.

ثانيًا: رجوعهم إلى النصوص الشرعية

أهل السنة والجماعة يرجعون إلى النصوص الشرعية الواردة في مسألة معينة والنظر فيها نظرة شمولية، المعرفة ما قرره الله ورسوله بشأن تلك المسألة، وعدم الاقتصار فيها على بعض النصوص دون بعض، وهذا ناشئ من عدم تفريقهم بين النصوص، ومن أنه ليس لديهم أصول عقلية مقررة سلفاً ليأخذوا من النصوص ما وافقها، ويدعوا ما خالفها، كما هو شأن أهل الأهواء؛ إذ ما من طائفة من طوائفهم إلا وأخذت بجزء من النصوص مما يوافق مذهبها وتركت ما سواها؛ مما أدى إلى قيام كل طائفة بالطعن في أدلة الطائفة الأخرى، أما أهل السنة والجماعة فيأخذون بجميع النصوص - كما تقدم - فيكون معهم الحق الذي مع كل من الطائفتين المنحرفتين، ويسلمون من الباطل الذي معهما.

ثالثًا: شمول حركتهم الإصلاحية

أهل السنة والجماعة حركتهم الفكرية الإصلاحية تشمل رصيد الأمة الإسلامية من العقيدة والشريعة والحضارة، ولم تكن حركتهم تلك محدودة موجهة إلى مراجعة جانب من جوانب الانحراف الفكري، بل كانت حركة شاملة أخضعت بدقة وعمق جوانب الحياة الفكرية كلها إلى الدراسة والنقد، فقد راجعوا -رحمهم الله- التيارات الفلسفية والتيارات الصوفية المتفلسفة، والتيارات الباطنية من أرباب الفرق الغالية، والديانات المحرفة وتيارات الفكر الإسلامي المتمثلة بتراث المفكرين المتكلمين من المعتزلة والأشاعرة وغيرهم، كما راجعوا الفكر الفقهي الاجتهادي، وكذا نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية بحسم ووضوح.

إنقاذ عقائد الإسلام

وعملوا على إنقاذ عقائد الإسلام من الفلسفات الضالة ذات الأصول الوثنية ومظاهر التعقيد العقدي المفضي إلى زعزعة عقائد المسلمين، كما عملوا على تنقية عقائد الإسلام من كل دخيل فيها مهما كان جليا أو دقيقاً، فعرضوا هذه العقائد مرة أخرى صافية حقيقية من خلال آيات القرآن الكريم الواضحة والسنة النبوية الصحيحة، وفي إطار الضوابط المجمع عليها لتفسير النصوص.

إحياء روح الإبداع الاجتهادي

ودعوا إلى تحريك الفكر الفقهي الإسلامي وإحياء روح الإبداع الاجتهادي وعدم الوقوف على آراء الرجال، والاستنباط المباشر في كل عصر من القرآن الكريم والسنة الصحيحة، وكان سلاحهم في هذه المراجعة التاريخية الشمولية: إيمانا بالله وإخلاصا لدينه وجهادا في سبيله وعلما غزيرا، واطلاعا واسعا على المعارف الإنسانية السائدة في عصورهم.

• منهج أهل السنة والجماعة مستمد من منهج الوحي في عرض رسالة الإسلام بجوانبها المتعددة عرضًا شاملاً في وحدة متكاملة

• حين عمل السلفيون في العصر الحديث على استعادة المسلك الذي كان عليه السلف الصالح والعودة بالإسلام إلى صفائه الأول إنما عملوا بهذه النظرة الشمولية لكل جوانب الإسلام

السنن الإلهية (١٤)

سنن التمييز بين الطيب والخبيث

د. أميــر الحــداد(*)
www.prof-alhadad.com

- من القوانين الإلهية أنه -سبحانه- لا يساوي بين المختلفات، ولا يفرق بين المتماثلات.

- هذه عبارة مجملة، صعبة الفهم، هلاّ ذكرتها بكلمات أسهل، وبأمثلة حتى يفهمها عامة الحضور.

كانت هذه مقدمة درس حضرته في إحدى ديوانيات رواد المسجد، يجتمعون كل ثلاثاء بعد صلاة العشاء، ربما يقرؤون كتابا يشرحه أحدهم، أو يدعون شيخا أو متخصصا في مجال الاقتصاد أو الطب أو العلوم السياسية؛ ليلقي لهم الضوء على جونب من تخصصه.

الحضور متقاعدون أغلبهم، وبعض طلبة الجامعة.

- من الممكن أن نعطي أمثلة كثيرة من كتاب الله وسنة النبي -ﷺ- على هذه القاعدة، مثل قول الله -تعالى-: {أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ (١٨) أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٩) وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ} (السجدة). وقوله -تعالى-: {أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (٣٥) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ} (القلم). وقوله -عز وجل-: {لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} (الأنفال:٣٧)، وقوله -سبحانه-: {الم (١) أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ} (العنكبوت). وقوله -عز من قائل-: {وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ} (العنكبوت:١١).

هذه الآيات وغيرها كثير تبين أن سنة الله في البشر أن يميز الصادق من الكاذب، والمؤمن من المنافق، والصالح من السيء، ومن آمن بصدق وإخلاص ومن أظهر الإيمان وأخفى غيره. وإليكم بعض ما ورد في كتب التفسير في بيان هذه السنة الإلهية والقانون الرباني.

لم يجعل الله إيمان النّاس حاصلاً بخوارق العادات، ولا بتبديل خَلْق العقول، بل جعله -سبحانه- باختيار العبد وجعل للإيمان اختبارات ليميز الخبيث من الطيب وهذا هو القانون الذي بينه -سبحانه- بقوله: {وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ} (العنكبوت:٣)، وقوله -سبحانه-: {وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ} (العنكبوت:١١)، فيكون معنى: {وليعلمن الله} لِيُظْهِرَ عِلْمَهُ لِلنَّاسِ بِظُهُورِ الْمَعْلُومِ لَهُ، أَيْ يَعْلَمُ النَّاسُ ذَلِكَ وَيُمَيِّزُونَهُ.

وَجَعَلَ جَهَنَّمَ مَأْوًى لِلْكُفَّارِ وَحْدَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ؛ لِأَجْلِ أَنْ يُمَيِّزَ الْكُفْرَ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْحَقَّ وَالْعَدْلَ مِنَ الْجَوْرِ وَالطُّغْيَانِ، فَلَنْ يَجْتَمِعَ فِي حِكْمَتِهِ سُبْحَانَهُ الضِّدَّانِ، وَلَا يَسْتَوِي فِي جَزَائِهِ النَّقِيضَانِ {قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ} (المائدة:١٠٠) الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ الْمَعْنَوِيَّانِ فِي حُكْمِ الْعُقَلَاءِ وَالْفُضَلَاءِ، كَالْخَبِيثِ وَالطَّيِّبِ الْحِسِّيَّيْنِ فِي حُكْمِ سَلِيمِي الْحَوَاسِّ.. فَالْخَبِيثُ فِي الدُّنْيَا خَبِيثٌ فِي الْآخِرَةِ لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، وَلِذَلِكَ قَالَ: {وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا} أَيْ وَيَجْعَلُ -سُبْحَانَهُ- الْخَبِيثَ بَعْضَهُ مُنْضَمًّا مُتَرَاكِبًا عَلَى بَعْضٍ بِحَسَبِ سُنَّتِهِ -تَعَالَى- فِي اجْتِمَاعِ الْمُتَشَاكِلَاتِ، وَانْضِمَامِ الْمُتَنَاسِبَاتِ، وَائْتِلَافِ الْمُتَعَارِفَاتِ، وَاخْتِلَافِ الْمُتَنَاكِرَاتِ، ومن حكمته -سبحانه- ألا يطلع عباده على الغيب الذي يعلمه، فاقتضت حكمته الباهرة أن يبتلي عباده ويفتنهم بما به يتميز الخبيث من الطيب من أنواع الابتلاء والامتحان فأرسل رسله، وأمر بطاعتهم، والانقياد لهم، والإيمان بهم، ووعدهم على الإيمان والتقوى الأجر العظيم.

فانقسم الناس بحسب اتباعهم للرسل قسمين: مطيعين وعاصين، ومؤمنين ومنافقين ومسلمين وكافرين، ليرتب على ذلك الثواب والعقاب وليظهر عدله وفضله، وحكمته لخلقه. وقوله -سبحانه-: {أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (٣٥) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ} (القلم).

وإنكار جعل الفريقين متشابهين كناية عن إعطاء المسلمين جزاء الخير في الآخرة و حرمان المشركين منه؛ لأن نفي التساوي وارد في معنى التضاد في الخير والشر في القرآن وكلام العرب، قال -تعالى-: {أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ} (السجدة:١٨)، وقال: {أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ} (ص:٢٨)، أفنجعل أيها الناس في كرامتي ونعمتي في الآخرة الذين خضعوا لي بالطاعة، وذلوا لي بالعبودية وخشعوا لأمري ونهيي كالمجرمين الذي اكتسبوا المآثم، وركبوا المعاصي، وخالفوا أمري ونهيي؟ كلا، ما الله بفاعل ذلك. فذلك معنى نفي المشابهة كقوله: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ} (الرعد:١٦)، وقوله -عز وجل-: {أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ} (١٩) عن قتادة قوله: «أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ» قال: لا والله ما استووا في الدنيا ولا عند الموت ولا في الآخرة».

(*) أستاذ في جامعة الكويت

المخرج من الفتن وسبل النجاة منها

إعداد: سالم الناشي - وائل سلامة - ذياب أبو ساره

الفتنة سُنَّة كونيَّة، لا تخلو منها حياة الأمم والأفراد على حد سواء، وهذه الفِتَنُ لها تأثير سلبيٌّ كبير على الفرد والمجتمع والأمم، وأعظمُها تأثيرًا ما كان في الدِّين، ثم في العقل، ثم في النَّفس، وقد جاءت نصوصُ الكتابِ والسُّنة تُحَذِّر من الفتنِ وأسبابها ودواعيها، قال -عز وجل-: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (العنكبوت:٢)، وهذه الفتنُ تَشْتَدُّ يومًا بعد يوم، وفي ذلك دلالةٌ على اقتراب الساعة، لقول النبيِّ -ﷺ-: «إِنَّ بَيْنَ يَدَي السَّاعَة فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِم، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا، وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا، وَيُصْبِحُ كَافِرًا».



• الفتنة سُنَّة كونيَّة لا تخلو منها حياة الأمم والأفراد على حد سواء وهذه الفِتَنٌ لها تأثير سلبيٌّ كبير على الفرد والمجتمع والأمم

أولاً: معنى الفتنة

الفتنة: الابتلاءُ والامتحانُ والاختبار، وأصلها مأخوذ من قولك: فتنت الفضة والذهب، إذا أذبتهما بالنار؛ ليتميز الرديء من الجيِّد، وأصل الفتنة: الاختبار، ثم استعملت فيما أخرجته المحنة والاختبار إلى المكروه، ثم أطلقت على كل مكروه أو آيل إليه، كالكفر والإثم والتحريق والفضيحة والفجور وغير ذلك.

الفرق بين الفتنة والابتلاء والاختبار

الفتنةُ أشدُّ الاختبار وأبلغه، وأصله: عرضُ الذَّهب على النار، ليتبين صلاحه من فساده، ومنه قوله -تعالى-: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ (الذاريات: ١٣)، وتكون في الخير والشر، ألا تسمع قوله -تعالى-: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ (التغابن: ١٥)؟! فجعل النعمة فتنةً؛ لأنه قصد بها المبالغة في اختبار المنعَم عليه بها، كالذهب إذا أريد المبالغة في تعرُّف حاله أُدخل النار، والله -تعالى- لا يختبر العبدَ لتغيير حاله في الخير والشر، وإنما المراد بذلك شدة التكليف.

اتِّقاء الفتنة ابتداءً قبل وقوعها -ولا سيما من أهل الحل والعقد- مطلبٌ شرعيّ والقاعدة الفقهيَّة تقول: المنع أسهل من الرفع أي الوقاية خير من العلاج



- من أخطر أنواع الفتن: فتنة التفرّق والاختلاف والاقتتال بين المسلمين وهي ملازمةٌ للأمة وتبقى آثارها لفترة طويلة من الزمن

ثانيًا: التحذير من الفتن

جاءت نصوص كثيرة في الكتاب الكريم والسنة النبوية الشريفة، فيها التحذيرُ من الفتن والأمر بالابتعاد عنها، والدّلالة إلى طريقة التعامل معها، وقد ورد لفظ (الفتنة) في القرآن الكريم في ستين موضعًا، ورد في ستة وثلاثين موضعًا بصيغة الاسم، من ذلك قوله -تعالى-: ﴿والفتنة أشد من القتل﴾ (البقرة:١٩١)، وورد في أربعة وعشرين موضعًا بصيغة الفعل، من ذلك قوله -سبحانه-: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾ (النحل:١١٠).

ومن ذلك: قول الله -تعالى-: {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} (الأنفال: ٢٥)، قال ابن كثير -رحمه الله-: «يحذِّر -تعالى- عباده المؤمنين {فتنةً} أي: اختبارًا ومحنة، يعمُّ بها المسيء وغيره، لا يخصّ بها أهل المعاصي، ولا مَن باشَرَ الذنب، بل يعمُّهما».

وقال -تعالى-: ﴿الم (١) أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ (العنكبوت: ١-٣)، يخبر -تعالى- في هذه الآية عن تمام حكمته، وأن حكمتَه لا تقتضي أن كلَّ من قال: إنه مؤمن، وادَّعى لنفسه الإيمان أن يبقى في حالة يسلم فيها من الفتن والمحَن، ولا يعرض له ما يشوِّش عليه إيمانه، فإنه لو كان الأمر كذلك لم يتميَّز الصادق من الكاذب، والمحقّ من المبطل.

العلم الشرعيُّ مطلبٌ مهمّ في مواجهة الفتن حتى يكون المسلم على بصيرة من أمر دينه وإذا فقد المسلم هذا العتادَ تخبَّط في الفتن وربما أودت به إلى المهالك وهوت به في واد سحيق

• الاعتصام بالكتاب والسنة والتمسُّك بهما على فهم السلف الصالح من أهم أسباب الوقاية من الفتن والنجاة منها

تحذير النبي -صلى الله عليه وسلم- من الفتن

وفي السنة جاء التحذير من الفتن في أحاديث كثيرة منها قول رسول اللّه -صلى الله عليه وسلم-: «تعوَّذوا باللّه من الفتن ما ظهر منها وما بطن»، وقوله -صلى الله عليه وسلم-: «بادروا بالأعمال فتنًا كقطع الليل المظلم، يُصبِح الرجل مؤمنًا ويُمسِي كافرًا، أو يمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا، يبيع دينَه بعَرَض من الدنيا»، وقوله -صلى الله عليه وسلم-: «إذا تشهَّد أحدكم فليَستَعِذ باللّه من أربع، يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المَحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال»، وقوله -صلى الله عليه وسلم-: «إن بين يدي الساعة فتنًا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمنًا ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا، القاعد فيها خير من القائم، والماشي فيها خير من الساعي، فكسِّروا قِسيَّكم، وقطِّعوا أوتارَكم، واضربوا سيوفَكم بالحجارة، فإن دُخِل -يعني على أحدٍ منكم- فليكن كخير ابْنَيْ آدم»

ثالثًا: أنواع الفتن

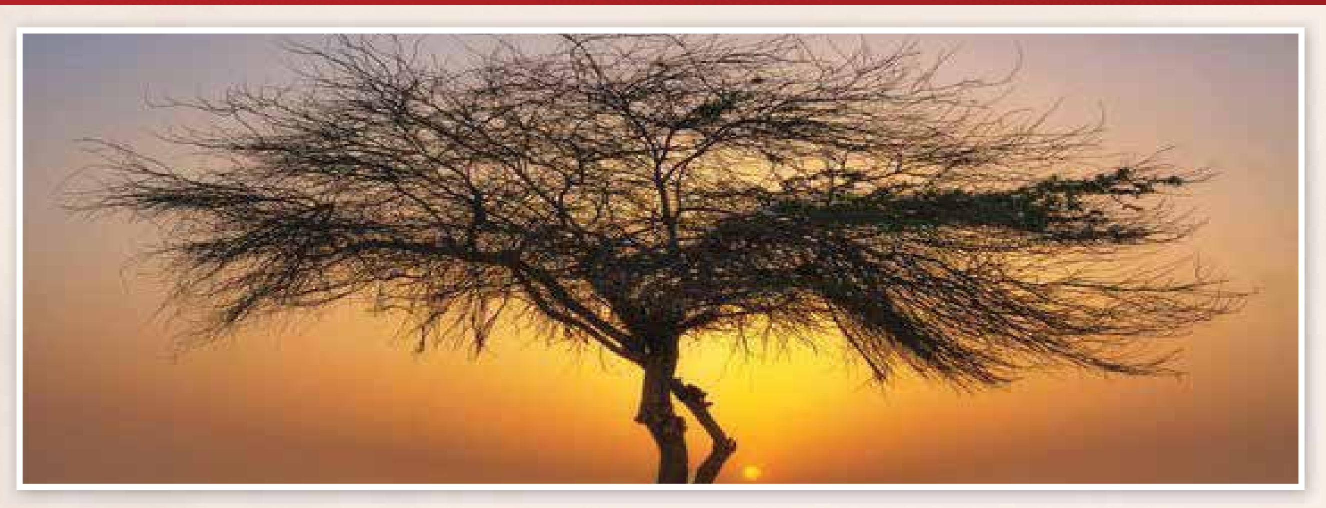
تنقسم الفتن إلى قسمين باعتبار حجمها وقوتها إلى قسمين:

(١) **فتن خاصة:** وهي ما بيَّنته السنة بـ «فتنة الرجلِ في أهلِه ومالِه وولدِه وجارِه، تكفِّرُها الصلاةُ والصومُ والصدقةُ والأمرُ والنهيُ»، ومعنى «فتنة الرجل في أهله» أي: بأنه يأتي من أجلهم ما لا يحلُّ، «وماله» أي: بأن يأخذَه من غير مأخذه، ويصرفه في غير مصرفه، «وولده» أي: لفرط المحبَّة والشغل

يُبتلى المؤمن بالفتن ليكونَ إيقاظًا له من الغفلة وحثًّا له على التوبة ومن المقرر في الشريعة أنه لا ينزل بلاءٌ إلا بذنب ولا يرفعه اللّه -تعالى- إلا بتوبة صادقة



• ينبغي على المسلم عند الفتن أن يسألَ العلماءَ الربانيين عن موقف الشريعة منها وعن موقف أهل السنة تجاهها فالعلماء هم مصابيح الدُّجى



بهم عن كثير من الخيرات، «وجاره» أي: بأن يتمنى مثلَ حاله، أي: إن كان متَّسعًا مع الزوال، و«يكفِّرها» أي: الفتنة المفصلة بما مر «الصلاةُ...» إلخ، أي: تكفِّر الصغائر، فقد بيَّن الحديث أنه إذا حصل للإنسان شيء من هذه الفتن الخاصة، ثم صلَّى أو صام أو تصدَّق أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر، كان ذلك كفارةً له، وإذا كان الإنسان تسوؤه سيئته، ويعمل لأجلها عملًا صالحًا، كان ذلك دليلًا على إيمانه.

(٢) فتن عامة: وهي التي تموج موجَ البحر، وتضطرب، ويتبع بعضها بعضًا، وتعمُّ الصالحَ والطالحَ، والذكرَ والأنثى، والكبيرَ والصغيرَ، وهي التي ذكرها الله -تعالى- في قوله: {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً} (الأنفال: ٢٥)، وكان أولها فتنة قتل عثمان -رضي الله عنه-، وما نشأ منها من افتراق قلوب المسلمين، وتشعُّب أهوائهم، وتكفير بعضهم بعضًا، وسفك بعضهم دماءَ بعض، وكان الباب المغلَق الذي بين الناس وبين الفتن عمَر بن الخطاب -رضي الله عنه-، وكان قتلُ عمر كسرًا لذلك الباب، فلذلك لم يغلق ذلك الباب بعده أبدًا.

أخطر أنواع الفتن

ومن أخطر أنواع هذا النوع من الفتن: فتنة التفرُّق والاختلاف والاقتتال بين المسلمين، قال -صلى الله عليه وسلم-: «سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً، سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْغَرَقِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنَعَنِيهَا»، وهي التي قال الله -تعالى- فيها: {قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ} (الأنعام: ٦٥)، وهي ملازمةٌ للأمة، وتبقى آثارها لفترة طويلة من الزمن، ابتداء من صدرها الأول إلى أن يقاتل آخرها المسيح الدجالَ مع المسيح عيسى ابن مريم -عليه السلام- عند قرب قيام الساعة.

● الرجوع إلى العلماء الربانيين والالتفاف حولهم عند اشتداد المحن وتكاثر الفتن عاملٌ معين على التثبُّت والثبات وعدم الوقوع في الزيغ والانحراف

رابعًا: سبل الوقاية والنجاة من الفتن

أرشدنا الله -تعالى- في كتابه، ورسوله -ﷺ- في سنته إلى سُبل الوقاية والنجاة من الفتن، ومن ذلك:

1 الاعتصام بالكتاب والسنة

الاعتصام بالكتاب والسنة هو: التمسُّك بهما على فهم السلف الصالح وهم الصحابة والتابعون لهم بإحسان وأئمة المسلمين، قال الله -تعالى-: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾ (آل عمران: ١٠٣)، قال ابن كثير -رحمه الله-: «﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ﴾ قيلَ: بِعَهد الله، وَقِيلَ: القُرآنُ، قَالَ ابنُ عَبَّاس -رضي الله عنهما-: تَمَسَّكُوا بِدِينِ الله، وَقَال ابنُ مَسعُود -رضي الله عنه-: هُوَ الجَمَاعَةُ»، وعن جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما-، أَنَّ النَّبيَّ -ﷺ- قَالَ: «وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُم مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِه: كِتَابَ الله»، وعن أَبي هُرَيرَة -رضي الله عنه-، أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- قَالَ: «إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيئَينِ لَن تَضِلُّوا بَعدَهُمَا: كِتَابَ اللهِ وَسُنَّتِي».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «فعلى كلِّ مؤمن ألا يتكلَّم في شيء من الدين إلا تبعًا لما جاء به الرسول -ﷺ-، ولا يتقدَّم بين يديه، بل ينظر ما قال، فيكون قوله تبعًا لقوله، وعمله تبعًا لأمره، فهكذا كان الصحابة ومن سلك سبيلهم من التابعين لهم بإحسان وأئمة المسلمين، فلهذا لم يكن أحدٌ منهم يعارض النصوصَ بمعقوله، ولا يؤسِّس دينًا غير ما جاء به الرسول، وإذا أراد معرفة شيء من الدين والكلام فيه نظر فيما قاله الله ورسوله، فمنه يتعلَّم، وبه يتكلَّم، وفيه ينظر ويتفكَّر، وبه يستنير، فهذا أصل أهل السنة».

2 الرجوع إلى العلماءِ الربَّانيِّين

ينبغي للمسلم عند حدوث الفتن أن يسألَ العلماءَ عن موقف الشريعة الإسلامية منها، وعن موقف أهل السنة تجاهها، فالعلماء هم مصابيح الدُّجى، بهم يُهتَدى في ظلمات الجهل وأوحال الضلال، يستنير النَّاسُ بآرائهم المقتبسة من مشكاة الوحي الإلهي المعصوم، قال الله -تعالى-: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٤٣) بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٤٣، ٤٤).

وقال -سبحانه-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء:

• العلم الشرعيُّ هو الحياة والنور للأفراد والجماعات والعتادُ لمواجهة التحدِّيات والمشكلات والميزان لمقياس التطرُّف والانحلال

٥٩). قال ابن عباس: «﴿وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ يعني: أهلَ الفقه والدين»، وعلماء أهل السنة والجماعة هم ورثة نبينا محمد -ﷺ-، وهم الذين يجب علينا أن نسألهم عند حلول الفتن، فعن أبي الدرداء -رضي الله عنه-، أن النبي -ﷺ- قال: «إن العلماءَ ورثةُ الأنبياء، إن الأنبياءَ لم يورِّثوا دينارًا ولا درهمًا، إنما ورَّثوا العلم، فمَن أخذ به أخذ بحظٍ وافرٍ».

فالرجوع إلى العلماء الربانيين والالتفاف حولهم -ولا سيما عند اشتداد المحن وتكاثر الفتن- عاملٌ معين على التثبُّت والثبات وعدم الوقوع في الزيغ والانحراف؛ إذ هم المكلَّفون شرعًا ببيان الحق من الباطل، والهدى من الضلال، والخير من الشر، والصلاح من الفساد، وهم وارثو رسول الله -ﷺ-، والأنبياء لم يورِّثوا المال، وإنما ورَّثوا العلمَ والهدَى والنور.

3 التسلُّح بالعلم الشرعي

العلم الشرعيُّ هو الحياة والنور للأفراد والجماعات، والعتادُ لمواجهة التحدِّيات والمشكلات، والميزان لمقياس التطرُّف والانحلال، يقول الرسول -ﷺ-: «يتقارب الزمان، ويُقبض العلم، وتظهر الفتن، ويُلقى الشّحُّ، ويكثر الهرج»، قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: «القتل»، وقال -ﷺ-: «إنَّ من أشراط الساعة أن يُرفعَ العلمُ ويَظهَر الجهلُ»، فالعلم الشرعيُّ مطلبٌ مهمّ في مواجهة الفتن، حتى يكون المسلم على بصيرة من أمر دينه، وإذا فقد المسلم هذا العتادَ تخبَّط في الفتن، ولربما أودت به إلى المهالك، وهوت به في واد سحيق، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «إذا انقطع عن الناس نورُ النبوة وقعوا في ظلمة الفتن، وحدثت البدع والفجور، ووقع الشرُّ بينهم، وذاق بعضهم بأس بعض».

4 الابتعاد عن الفتة وعدم الخوض فيها

من استقرأ أحوال الفتن التي تجري بين المسلمين، تبيَّن له أنه ما دخل فيها أحدٌ فحُمِدت عاقبةُ دخوله، لما يحصل له من الضرر في دينه ودنياه؛ ولهذا كانت من باب المنهيِّ عنه، والإمساك عنها من المأمور به الذي قال الله فيه: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «ستكون فتنٌ، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خيرٌ من الماشي، والماشي فيها خيرٌ من الساعي، مَن تشرَّف لها تستشرفه، فمن وجد منها ملجَأ -أو: مَعاذًا- فليَعُذْ به»، قال ابن حجر العسقلاني -رحمه الله-: «في هذا الحديث التحذيرُ من الفتنة، والحثُّ على اجتناب الدخول فيها، وأنَّ شرَّها يكون بحسب التعلُّق بها، والمراد بالفتنة: ما ينشأ عن الاختلاف في طلب الملك؛ حيث لا يُعلَم المحقُّ من المبطِل».

• التأني والرفق وعدم العجلة حالَ الفتن يجعَل المسلمَ يبصر حقائقَ الأمور بحكمةٍ ويقف على خفاياها وأبعادها وعواقبها

5 السعي إلى إزالة أسبابها قبل استفحالها

أمَر اللّه -تعالى- باتّقاء الفتن، وذلك بأن يتّخذ المسلمون وقاية بينهم وبينها بمنع أسبابها، قال -تعالى-: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ (الأنفال: ٢٥)، فاتّقاء الفتنةَ ابتداءً قبل وقوعها -ولا سيما من أهل الحل والعقد- مطلبٌ شرعيّ، والقاعدة الفقهيَّة تقول: «المنع أسهل من الرفع»، وهو قريبٌ من القاعدة الصِّحيَّة: «الوقايةُ خير منَ العلاج»، ودفعها في بداياتها أسهل من رفعها بعد وقوعها؛ لأنها إذا استشرت صعب دفعها، وشواهد التاريخ خير مثال، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فالفتنة إذا ثارت عجز الحكماءُ عن إطفاء نارها»، وفي المأثور: «الفتنة نائمَة، لعن اللّه من أيقظها».

6 التأني والرفق والحلم وعدم العجلة

التأني والرفق وعدم العجلة حالَ الفتن يجعَل المسلمَ يبصر حقائقَ الأمور بحكمة، ويقف على خفاياها وأبعادها وعواقبها، وكما قيل: «إن في التّأني السلامة، وفي العجلة الندامة»، وأما التسرّعُ والعجلة فإنها ليست من منهج الأمة الإسلامية الراشدة، ولا سيما في زمن الفتن وتسارع الأحداث، قال المستورد القرشي -رضي الله عنه-: سمعت رسول اللّه -ﷺ- يقول: «تقوم الساعة والرومُ أكثر الناس»، قال: فبلغ ذلك عمرو بن العاص فقال: ما هذه الأحاديثُ التي تذكر عنك أنك تقولها عن رسول اللّه -ﷺ-؟! فقال له المستورد: قلتُ الذي سمعتُ من رسول اللّه -ﷺ-، قال: فقال عمرو: لئن قلت ذلك، إنهم لأحلم الناس عند فتنة، وأجبر الناس عند مصيبة، وخيرُ الناس لمساكينهم وضعفائهم.

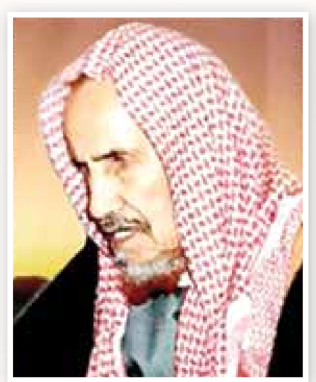
وهذا الحديث من دلائل النبوة وعلامات الساعة، وفيه بيان كثرة الروم على غيرهم، وسبب كثرتهم هو: ظهور الحلم فيهم عند الفتن؛ مما يجعلهم ينظرون إلى الأمور ويعالجونها بغير نزق أو طيش كما يفعل الآخرون، ولأن حياتهم السياسية مستقرة غالبًا، فالرعايا لا تُظلَم من قبل الحكام، وهذه الخصلة استحسنها عمرو بن العاص -رضي الله عنه-، وقال عنها: حَسَنَةٌ جَمِيلَةٌ.

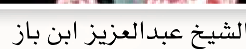
7 التوبة الصادقة والاستغفار

يُبتلى المؤمن بالفتن ليكونَ إيقاظًا له من الغفلة، وحثًا له على التوبة والاستعداد، ومن المقرر في الشريعة أنه لا ينزل بلاءٌ إلا بذنب، ولا يرفعه اللّه -تعالى- إلا بتوبة صادقة، والنصوص في هذا كثيرة ومتضافرة، يقول اللّه -تعالى- عن سبب إهلاك الأمم السابقة: ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (آل عمران: ١١)، وقال -تعالى-: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾ (الأنعام: ٦)، وقال -تعالى-: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ (الأعراف: ١٠٠)، وهذه الآيات كلها تبين أثر المعصية في إهلاك تلك الأمم.

● ابن باز: لا خلاص ولا نجاة من الفتن إلا بالتفقه في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ومعرفة منهج سلف الأمة من الصحابة رضي الله عنهم ومن سلك سبيلهم من أئمة الإسلام ودعاة الهدى

كلام أهل العلم في الفتن





الشيخ عبدالعزيز ابن باز



الشيخ محمد ناصر الدين الألباني



الشيخ صالح الفوزان

الشيخ عبدالرزاق البدر

التمسك بالقرآن والسنة

قال **الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله-**: وطريق النجاة من صنوف الفتن هو التمسك بكتاب الله وبسنة رسوله - ﷺ -، كما روي ذلك عن علي مرفوعا: «تكون فتن، قيل: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم...» الحديث. والمقصود بالفتن: فتن الشهوات والشبهات والقتال، وفتن البدع، كل أنواع الفتن، لا خلاص ولا نجاة منها إلا بالتفقه في كتاب الله وسنة رسوله - ﷺ - ومعرفة منهج سلف الأمة من الصحابة -رضي الله عنهم- ومن سلك سبيلهم من أئمة الإسلام ودعاة الهدى.

العودة إلى منهج سلفنا الصالح

قال **الشيخ محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله-**: الرجوع إلى السلف الصالح هو ضمان وصيانة من أن يقع المسلمون اليوم في مثل ما وقع المسلمون الذين جاؤوا بعد السلف فاختلفوا اختلافا كثيرًا، فدعوتنا التي ندندن حولها دائما وأبدًا، أننا ندعو إلى العمل بالكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح، وهذا لدفع ما قد

● الألباني: الرجوع إلى السلف الصالح هو ضمان وصيانة من أن يقع المسلمون اليوم في مثل ما وقع المسلمون الذين جاؤوا بعد السلف فاختلفوا اختلافا كثيرًا

● الفوزان: من المنجيات من الفتن لزوم جماعة المسلمين وإمام المسلمين فيكون المرء مع جماعة المسلمين وإمامهم ويبتعد عن الفرق المخالفة

● البدر: لتجنّب الفتن لابدّ من لزوم الجماعة وَالبعد عن الفرقة لأنّ الجماعة كما قال ﷺ رحمةٌ والفُرْقَةُ عذابٌ

اعترى الكتاب والسنة من الانحراف في فهمها، وبسبب هذا الانحراف وجدت الفرق الإسلامية الكثيرة، كما يشهد لذلك التاريخ الإسلامي وكما تنبأ عنه رسول الله - ﷺ - في الحديث الصحيح الذي قال فيه: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى

• الخضير: وجود الصالحين سبب من أسباب دفع البلاء ودفع الفتن وبقدر إرثهم من النبوة علمًا وعملاً يدفع بهم من الفتن بقدر ذلك

على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة»، قالوا من هي يا رسول الله؟ قال: «هي ما أنا عليه وأصحابي».

موقف المسلم من الفتن

قال **العلامة الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله-:** موقف المسلم من الفتن: أنه يكون على ما كان عليه الرسول - ﷺ - ويلزم ذلك ويصبر عليه، ويكون على سنة الرسول - ﷺ - وأصحابه، هذا فيه النجاة من الفتن، وهذا موقف المسلم من الفتن أنه لا ينخدع ولا ينجرف معها، وإنما يبقى على دينه، ويصبر عليه، وله قدوة في رسول الله - ﷺ- وأصحابه ولاسيما الخلفاء الراشدين المهديين، ومن المنجيات من هذه الفتن وموقف المسلم منها: أنه يلزم جماعة المسلمين وإمام المسلمين الموجودين في عهده، فيكون مع جماعة المسلمين وإمامهم ويبتعد عن الفرق المخالفة.

لزوم الجماعة والبعد عن الفرقة

وعن السبل التي تجنب المسلم الوقوع في الفتن، قال **الشيخ عبدالرزاق عبدالمحسن البدر:** لِتجنّب الفتن لابدّ من لزوم الجماعة والبعد عن الفرقة؛ لأنّ الجماعة -كما قال ﷺ - رحمةٌ والفُرْقَةُ عذابٌ، قال - ﷺ -: «الجماعة رحمةٌ والفُرْقَةُ عذابٌ»، وقال - ﷺ -: «عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ!»، والأحاديث في الدعوة إلى لزوم الجماعة والبُعْد عن الفرقة كثيرةٌ جداً، ولهذا لابدّ على المرء المسلم أن يروِّض نفسه على لزوم جماعة المسلمين وعدم التفرُّق؛ فإنّ الفُرْقَةَ شرٌّ، ولزوم جماعة المسلمين يترتَّب عليها مصالح عظيمةٌ وغاياتٌ كريمةٌ؛ لأنّ المسلمين إذا لَزِم كل واحد منهم الجماعة يكون بذلك قوة الرابطة، وقوة الكلمة، ووحدة الصَّف والتئام الشمل، ويكون لهم الهيبة والمكانة، بينما إذا تفرَّقوا واختلفوا تشتتَ أمرُهم وتَسلَّط عليهم عدُّوهم، وعَظُمتْ بينهم الشرور والفتن، لكن إذا كانوا يداً واحدةً قَويتْ شوكتُهم وعَظُمتْ مكانتُهم، و«يَدُ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ»، والله -عز وجل- يمد الجماعةَ بعونِه وتوفيقه ماداموا مجتمعِين على الحقِّ والهدى وطاعة الله واتِّباع سنة رسوله -ﷺ-، فلابدّ من لزوم جماعة المسلمين، ومن الاجتماع على الحقِّ والهدى، ولابدّ من البُعدِ عن التفرُّق والاختلاف، ولابدّ من اعتصام صادقٍ بكتاب الله وسنة نبيه -ﷺ-، فهذا الذي يؤلِّف بين القلوب، ويجمع بين أهل الحقِّ والهدى.



الشيخ عبدالكريم الخضير

وجود الصالحين من أسباب دفع البلاء

وعن واقع الأمة التي تعيشه اليوم بين **الشيخ عبدالكريم بن عبدالله الخضير** أن الأمَّة تعيش حالة من الاضطراب عمومًا، وهذا أثر على بعض من طلبة العلم فكثير منهم ضاقت بهم الأرض ذرعًا، وظنوا أن الخير قد انقطع، والأمر على خلاف ذلك، فديننا دين الخلود والبقاء إلى قيام الساعة، وأبواب الخير مفتوحة ومشرعة، وسنة المدافعة باقية إلى قيام الساعة، وما يغلق باب في وجه مسلم إلا ويفتح الله له أبوابا وآفاقا من أعمال الخير التي توصله إلى مرضات الله -سبحانه وتعالى.

وجود الصالحين

ثم أكد الشيخ أن وجود الصالحين سبب من أسباب دفع البلاء ودفع الفتن بقدر إرثهم من النبوة علمًا وعملاً يدفع

- النجدي: من أهم أسباب الوقوع في الفتن الجهل واتباع الهوى فالجهل آفة عظيمة وداء عضال والمتبع هواه ليس له إمام يتبعه بحق بل يتبع ما تهواه نفسه دون ضابط

بهم من الفتن بقدر ذلك، ولذلك نجد أنه حينما وجد الصالحون من العلماء والعُبّاد والدعاة الأخيار كانت الفتن مدفوعة إلى حد ما، بسبب مدافعتهم لها، وبسبب علمهم وعملهم، وبسبب دعواتهم الصالحة، وفي صحيح الترمذي: «أن الناس إذا رأوا الظالم ولم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم اللله بعذابٍ من عنده»، لكن الأخذ على يد الظالم بحسب القدرة وبالوسائل المحققة للمصلحة التي لا يترتب عليها مفسدة، لابد من مراعاة القواعد العامة في النصيحة وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا خشي أن يترتب عليه منكر أعظم منه فلا شك أن درء المفاسد مقدم على جمع المصالح، ومع ذلك لا بد من الإنكار بالمراتب الثابتة عن النبي - ﷺ - «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه»، لكن لا بد من التغيير، وأقل المراتب التغيير بالقلب.

الحكمة من الفتن والبلايا

بين **رئيس اللجنة العلمية بجمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ: د. محمد الحمود النجدي** أنَّ من سنن الله -تعالى- في خلقه ابتلائهم وامتحانهم، حتى يتبين الصادق في إيمانه، الصابر على بلائه، من ضده وهو الكاذب أو الضعيف في إيمانه، ومن يجزع عند بلائه، قال -تعالى-: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ (العنكبوت:٢-٣)، أي: فليعلمن الله ذلك ظاهرا يظهر للوجود، ليترتب عليه الجزاء، ويظهر فيهم ما علمه



الشيخ د.محمد الحمود النجدي

الله منهم في الأزل بعلمه السابق، إذ أن الله -تعالى- من رحمته: أن لا يعاقب عباده على ما علم أنه سيكون منهم، قبل أن يعملوه، وقال -سبحانه-: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (الأنبياء:٣٥).

أسباب الوقوع في الفتن

ثم بين **الشيخ النجدي** أنَّ من أهم أسباب الوقوع في الفتن الجهل واتباع الهوى، فالجهل آفة عظيمة، وداء عضال، وهو مع الظلم أصل كل شر وبلية، كما قال -تعالى-: ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (الأحزاب: ٧٢)، والمراد به الجهل بالله وبدينه وشرعه وبنبيه -ﷺ- وسيرته وهديه، وعدم معرفة ذلك على الحقيقة، وعدم فهم الدين كما فهمه السلف الصالح -رضوان الله عليهم-، أهل العلم والتقى والاستقامة على الصراط المستقيم، فمن لم يعرف الحق كيف يتبعه؟ ومن لم يعلم السنن كيف يطبقها ويعمل بها وكيف تكون له نية المتابعة وهو لا يعرف ما يتابع فيه فالجاهل يسير على غير هدى ولا منهاج.

وأما اتباع الهوى فيسارع بصاحبه في الفتن؛ إذ ليس له إمام يتبعه بحق، بل يتبع ما تهواه نفسه دون ضابط، والنفس أمارة بالسوء إلا ما رحم ربي، قال -تعالى-: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾، وقال -سبحانه-: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ﴾ (النجم:٢٤)، فالمؤمن متبع الهدى، لا متبع الهوى، وقال -تعالى-: ﴿وما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئا﴾.

• أشار 93% من العينة إلى ضرورة عدم الخروج على ولي الأمر وأنه يحدث من جرائه فتن عظيمة ومخالفة شرعية كبيرة فقد نهى الرسول -صلى الله عليه وسلم- عن الخروج عليهم فبسببه تحدث الفوضى ويقتل الأبرياء

استطلاع رأي

استطلعت (مجلة الفرقان) الرأي حول (المخرج من الفتن وسبل النجاة منها)، شارك في هذا الاستطلاع مجموعة من المختصين وأصحاب الرأي، وقد دار حول سؤالين، الأول هو: (من وجهة نظرك ما أكثر الفتن تأثيرا في المجتمع المسلم؟)، والثاني هو: ما المخرج من الفتن من وجهة نظرك؟ وأي النقاط الأكثر تأثيرا في الخروج من الفتن والنجاة منها؟).

أما السؤال الأول فقد كانت الإجابات عليه كالتالي:

1 - التي تمس الدين وثوابته وأصوله:

فقد رأى 98% من العينة أن ما يمس الدين من شبهات وعقائد باطلة فهي الأكثر تأثيرا في المجتمعات المسلمة؛ فهي تترك أثرا بالغا في نفوس العامة من المسلمين كالعقائد الباطنية والأفكار الإلحادية، والخرافات الشركية، والمعتقدات الباطلة فمثل هذه تترك آثارا كبيرة على المجتمعات المسلمة، ومن الفتن العقائدية بعد وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم- هي ارتداد كثير من الأعراب عن الإسلام، ومنع طوائف منهم للزكاة، ثم حدثت بعد ذلك فتنة مقتل عثمان -رضي الله عنه-، وفتن أخرى تلت ذلك ومنها فتنة خلق القرآن في فترة الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله.

2 - التي تمس الأخلاق والقيم

وقد شدد أكثر من 94% من العينة على خطورة الفتن التي تمس الأخلاق والقيم، فهي التي تبنى عليها الأمم، قال -تعالى-: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً﴾(الإسراء:١٦). وقال ابن خلدون: «إذا تأذن الله بانقراض الملك من أمة حملهم على ارتكاب المذمومات وانتحال الرذائل وسلوك طريقها، وهذا ما حدث في الأندلس وأدى فيما أدى إلى ضياعه». ومن أنواع الأخلاق السيئة وانعدام القيم: الأنانية وحب الذات، والتشبه بالعدو وتقليده، و انتشار الإباحية.

• أجمع 100% من العينة على أن الحل هو بالعودة إلى الدين الحق فإنه الملاذ لكل شيء والمنجى من كل شيء والدين هو الغاية



● أكد 93% من العينة أهمية الاتحاد والتعاون بين المسلمين لدرء الفتن التي تحيط بهم ولا طريق إلى ذلك إلا بالعودة إلى اللّه والتَّفاهم والحكمة وقيام العلماء وولاة الأمور بما أوجب اللّه عليهم

3 - التي تدعو إلى الخروج على ولي الأمر

وقد أشار 93% من العينة ضرورة عدم الخروج على ولي الأمر، وأنه يحدث من جرائه فتن عظيمة ومخالفة شرعية كبيرة؛ فقد نهى الرسول -ﷺ- عن الخروج عليهم، وفيه تحدث الفوضى وقتل الأبرياء إلى غير ذلك، وقال -ﷺ-: «أدوا إليهم حقهم، واسألوا الله الذي لكم» وقال -ﷺ-: «من حمل علينا السلاح، فليس منا»، وقال -ﷺ-: «من أتاكم وأمركم جميع يريد أن يفرق جماعتكم فاقتلوه كائنًا من كان». فالخروج على ولاة الأمور لا يجوز إذا كان يسبب فتنًا وشرا.

4 - التي تناقض حقوق الإنسان وتسلبه أبسط متطلباته

أوضح 91% من العينة إلى أهمية حقوق الإنسان وأن سلب هذه الحقوق قد تؤدي إلى فتن عظيمة وكبيرة في المجتمعات المسلمة، قال -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء:٧٠). ومن الحقوق الأساسية للإنسان في الإسلام، حق الحياة وقال -ﷺ-: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر». وحق الكرامة؛ فيحرم قهر الإنسان وإذلاله، كذلك حق الحرية فالإنسان حر في ملكه وماله وحريته الشخصية في حدود الشرع الحنيف. وأيضا حق التعليم الشرعي وتحريم كتمان العلم. وكذلك حق التملك والتصرف فالمسلم له حُرِّيّة التصرُّف فيه بالبيع، والشراء، والإجارة، والرهن، والهبة، والوصية، وغيرها من أنواع التعاملات المباحة. وحقوق العمال والمرأة والطفل وعلى رأس هؤلاء حقوق الوالدين والأبناء والزوجين والأرحام، قال -تعالى-: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (النساء:٣٦)، وأيضا حقوق غير المسلم في الإسلام.

● رأى 98% من العينة أن ما يمس الدين من شبهات وعقائد باطلة هي الأكثر تأثيرا في المجتمعات المسلمة فهي تترك أثرا بالغا في نفوس العامة من المسلمين كالعقائد الباطنية والأفكار الإلحادية والخرافات الشركية والمعتقدات الباطلة

● أكد 89% من العينة أن الحروب تؤدي إلى إثارة الفتن وتشيع عدم الأمن الذي هو أساس في تقدم الأمم

5 - التي بسبب ظلم القوانين والأنظمة وعدم ملائمتها لاحتياجات الناس

وقد بين 79% من العينة إلى أن ظلم القوانين والأنظمة وعدم ملائمتها لاحتياجات الناس سبب مهم في إثارة الفتن في المجتمع المسلم ولا سيما وأن الاسلام يحث على العدل في كل شيء قال -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ (النحل:٩٠). ولقد حرم الله الغش فقال -ﷺ-: «من غش فليس منا»، وحذر -ﷺ- من أخذ شيء بغير حق فقال: «مَن أخَذَ شيئًا مِنَ الأرْضِ بغيرِ حَقِّهِ، خُسِفَ به يَومَ القِيامَةِ إلى سَبْعِ أرَضِينَ».

6 - التي بسبب الحروب وسفك الدماء وانعدام الأمن

وقد أكد 89% من العينة على أن الحروب تؤدي إلى إثارة الفتن، وتشيع عدم الأمن الذي هو أساس في تقدم الأمم، وقد قال -ﷺ-: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى يُقْبَضَ العِلْمُ، وتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ، ويَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وتَظْهَرَ الفِتَنُ، ويَكْثُرَ الهَرْجُ، وهو القَتْلُ القَتْلُ» وارتبطت الحروب والقتل بقلة العلم وظهور الفتن.

• شدد أكثر من 94% من العينة على خطورة الفتن التي تمس الأخلاق والقيم فهي التي تبنى عليها الأمم

7 - التي تحدث بسبب التعدي على الأعراض

وقد أشار 82% من العينة إلى خطورة التعرض للأعراض، وقد نهى -تعالى- عن إيذاء المؤمنين في أعراضهم فقال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ (الأحزاب:٥٨)، وقال -ﷺ-: «كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه».

أما السؤال الثاني وهو كيفية المخرج من الفتن فقد كانت الإجابات عليه كالتالي:

1 - بالعودة إلى الدين الصحيح

وقد أجمع 100% من العينة على أن الحل هو بالعودة إلى الدين الحق؛ فإنه الملاذ لكل شيء والمنجى من كل شيء، والدين هو الغاية قال -تعالى-: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات:٥٦)، وقال -سبحانه-: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة:٢١)، وقوله - عز وجل-: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران:١٩) وبهذا يتضح أن أصل الدين عبادة الله وحده، وهو معنى شهادة أن لا إله إلا الله، وألا يعبد إلا بشريعة نبيه محمد -ﷺ-. وقال -ﷺ-: «عليكم بسُنَّتي وسُنَّةِ الخلفاءِ الراشدينَ الهادينَ عَضُّوا عليها بالنواجذ».

2 - بالاتحاد والتعاون والتكامل

وقد أكد 93% من العينة إلى أهمية الاتحاد والتعاون بين المسلمين لدرء الفتن التي تحيط بهم، ولا طريق إلى ذلك إلا بالعودة إلى الله، والتَّفاهم، والحكمة، وقيام العلماء وولاة الأمور بما أوجب الله عليهم من الدَّعوة والتَّوجيه والإلزام بالحقِّ؛ فإن هم فعلوا اجتمعت كلمةُ المسلمين، وزال عنهم الشرُّ، واستقاموا على الحقِّ.

3 - بالحد من الشائعات ونقل الأخبار دون تثبت

وقد أوضح 89% من العينة إلى أهمية الحد من الشائعات ونقل الأخبار دون تثبت؛ فالإشاعات أمرها خطير، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾، ولا شك أن الغيبة و الكذب جريمة في حق الأفراد، وكذلك في حق المجتمع، والأمن.

• أكد 89% من العينة أن الحروب تؤدي إلى إثارة الفتن وتشيع عدم الأمن الذي هو أساس في تقدم الأمم



• أوضح 91% من العينة أهمية حقوق الإنسان وأن سلب هذه الحقوق قد يؤدي إلى فتن عظيمة وكبيرة في المجتمعات المسلمة

4 - بالبعد عن الشهوات والمعاصي

وقد بين **98%** من العينة أهمية البعد عن الشهوات والمعاصي درءا للفتن، وطريق النَّجاة هو الحذر من أسباب الفتنة: في غضّ البصر، وعدم الخلوة بالنساء -بالمرأة الأجنبية-، وعدم صحبة الأشرار، والحرص على صحبة الأخيار ومن أعظم أسباب النَّجاة: صحبة الأخيار، والحرص عليهم، ودروس العلم.

5 - بحماية المجتمع من الشبهات الفكرية والعقدية

وقد أشار **94%** من العينة إلى أهمية حماية المجتمع من الشبهات الفكرية والعقدية، وأخطرها الانحراف في العقيدة، كالوقوع في الشرك قال -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٤٨)، وأيضا الغلو الذي حذر منه النبي -ﷺ-، قال: « أيها الناس إياكم والغلو في الدين! فإن ما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين»، ومن ذلك الخوارج، وهي من شر الفرق وأعظمها خطرًا. قال -ﷺ-: «افترقت اليهود: على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة، قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: من كانت على ما أنا عليه وأصحابي».

6 - بالمحافظة على القيم والأخلاق

وقد أكد **98%** من العينة أهمية المحافظة على القيم والأخلاق لتجنب الفتن، ولحسن الخلق في الإسلام مكانة خاصة، قال -تعالى- واصفا نبيه -ﷺ-: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، بل إن النبي -ﷺ- لخص رسالة الإسلام بأنها تتميم مكارم الأخلاق كما في الحديث: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق». وقال النبي -ﷺ-: «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا»، وقال -ﷺ-: «إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا، الموطئون أكنافا، الذين يألفون ويؤلفون».

• أشار 94% من العينة إلى أهمية حماية المجتمع من الشبهات الفكرية والعقدية وأخطرها الانحراف في العقيدة كالوقوع في الشرك

• أجمع 100% من العينة على أن الحل هو بالعودة إلى الدين الحق فإنه الملاذ لكل شيء والمنجى من كل شيء والدين هو الغاية

7 - بتربية الشباب على ثوابت الدين ومكارم الأخلاق

وقد أوضح **95%** من العينة أهمية تربية الشباب على ثوابت الدين ومكارم الأخلاق لبناء جيل قوي يجابه الشبهات والشهوات، وقد أحاط الإسلام الشباب بمزيد عناية؛ لما لهم من تأثير في الحياة، من خلال حمايتهم من الآفات، ليحفظ عليهم دينهم، وينمي فيهم الولاء لله ولدينه؛ ولذلك أمرهم بغض البصر وحفظ الفرج، وحثهم على الزواج لأجل ذل، وترغيبهم في الفضائل ومحاسن الأخلاق، وبيان فضيلة ذلك وأثره، ففي الحديث: «إن الله يحب معالي الأخلاق ويكره سَفْسَافها».

8 - بالمحافظة على كيان الأسرة وحمايته من التغريب والعلمنة

وقد أشار **93%** من العينة إلى أهمية المحافظة على كيان الأسرة، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم: ٦) وذلك من خلال تنشئة الأبناء على الإيمان بالله -تعالى- وكتبه ورسله، ومحبة الله -تعالى- ورسوله -ﷺ-، والتربية الإيمانية بأصول الدين، وبأركان الإيمان، وبأركان الإسلام، بحقائق النبوات، بمنهج رسول الله -ﷺ-، وبتفسير القرآن، وبسيرة الصحابة الكرام.



خطبة الحرم المكي

دور المعلم وواجب الطلاب والمجتمع نحوه

من خطب الحرم المكي المميزة بعنوان (دور المعلم وواجب الطلاب والمجتمع نحوه) للشيخ: صالح بن عبد الله بن حميد الذي كما أكد فيها أن التعليم هو مفتاحُ التقدُّم، وطريقُ النهضة، وهو السبيلُ لاستشراف المستقبل، وأنه بالتعليم تُبنى العقولُ، ويكون الإبداعُ.

وأضاف فضيلته أن بالتعليم تُغرَس العقيدةُ الصحيحةُ، والتوحيدُ النقيُّ، بالتعليم الصحيح يَفهَم المتعلِّمُ الإسلامَ فهمًا صحيحًا، متكاملًا، وسطًا، التعليم هو الذي يُزوِّد بالقِيَم، والمُثُل العليا، ويُكسِب المعارفَ والمهاراتِ، ويُنمِّي الاتجاهاتِ، والسلوكَ البنَّاءَ، بالتعليم يكون استقرارُ المجتمع وتطوُّرُه، ويكون به الفردُ عضوًا نافعًا في أمته.

التعليم هو الذي يُحدِّد الهُويَّة، ويُشكِّل الأخلاقَ، ويَضبِط الثقافةَ، ويُحقِّق الاندماجَ في المجتمع، وهو الذي يُحقِّق أهدافَ الخطط: دينيَّةً، وسياسيَّةً، واقتصاديَّةً، واجتماعيَّةً، وثقافيَّةً، وغيرها.

التعليمُ يَنجَح حين يُحْكِم العَلاقةَ بين المعلم والمتعلم، والتعليم يَنجَح حين يؤدِّي المعلمُ وظيفتَه، بل رسالتَه بإتقان، والتعليم يَنجَح حين يَقتَنِع المعلمُ بدوره العظيم، ومسؤوليته الكبرى في بناء الإنسان، ويكون مؤمنًا بالثروة البشريَّة التي تَخرُج من تحت يده.

المعلم هو ركن نجاح التعليم

المعلمُ هو ركنُ نجاحِ التعليم، المعلم -بإذن الله- هو عماد الأوطان، وكلما رَسَخَت القيمةُ العاليةُ للمعلِّم كانت النهضةُ والحضارةُ.

المعلمُ الحقُّ هو ذو الخبرة الذي يؤخذ منه العلمُ والتربيةُ، ولولاه لَمَا كانت المهنُ ولا المهاراتُ، ولا الاختصاصاتُ، وهو الذي يمدُّها بالعناصر البشريَّة المؤهَّلة علميًّا وأخلاقيًّا واجتماعيًّا.

المعلمُ -بتوفيق الله- هو صانعُ العقولِ يَخرُج من تحت يده: العالِمُ، والداعيةُ، والقاضي، والمهندسُ، والطبيبُ، والمخترِعُ، والمكتشِفُ، والعسكريُّ، والتاجرُ، والفلَّاحُ، والصانِعُ، وغيرُهم من أرباب الوظائف، والمهنِ، والحِرَف، بل وأصحاب الفِكْر والقلم، والرأي، كلُّ هؤلاء مِنْ صُنْع يده، ومن خطِّ قلمه، بل عظماء التاريخ، وكبار العلماء، ورجال السياسة، وصُنَّاع القرار، كلُّ هؤلاء مرُّوا من تحت المعلم في نظام تعليميّ وتربويّ طويل ومتين. إنَّ مَوْطنَ القوة في بناءِ الأوطانِ هو المعلمُ، والدولُ حين تُخطِّط لبناء المصانع لإنتاج المعدَّات والمراكب، والأدوات والأجهزة، تضع في مقدمة ذلك خطتَها لصانع العقول، الذي مِنْ تحت يدِه يكون إنتاج هذا كلِّه.

إعداد المعلم

إن إعداد المعلم صناعةٌ مستقلَّة بذاتها، قائمةٌ بأركانها، والمعلمون العظماء هم القادرون -بإذن الله- على تغيير الحياة نحوَ الأفضل، وهم القدوة الذين يُحدِثون الأثرَ العظيمَ في حياة طلابهم.

ومِنْ أجل هذا فإنَّ المعلم الكُفْءَ هو المعلم المخلِص، المتمسِّكُ بدينِه، المستقيمُ في سلوكه، المنضبِطُ في تصرفاته، الحازم، القوي، يُقدِّر الظروفَ، ويتفهَّم الواقعَ، واسع الأفق، متمكن من مادته وتخصصه، حليم، واسع الصدر، مَرِن، وصبور، قادر على التكيُّف.

المعلم الكفء هو المتميِّز في تخصصه، الجادّ في عمله وأدائه، القدوة الحسنة في حُسْن خُلُقه، المعتدل، الوسط في تعامُله.

المعلم طاقة فيَّاضة، يتألَّق في أدائه، يُقدِّم العلمَ في أفضل صورة، يُحفِّز المجتهدَ ليزداد، ويُساعِد الضعيفَ ليرتقي، يُحبِّب الطلابَ في المادة، ويُشوِّقُهم بالأسلوب، ويجذبهم بالطريقة، يسمعون منه كلمةَ الشكر والتقدير، ويتلقَّون منه التحفيزَ والتشجيعَ، المعلمُ قائدٌ



• بصلاحِ المعلم تَصلُح الأجيالُ وباحترام المعلم ترتقي الأمةُ وبضَعْفه تَضعُف وإذا كان وراء كل أمَّة عظيمة تربيةٌ عظيمةٌ فإنَّ وراء كل تربية عظيمة معلمًا عظيمًا

لطلابه؛ فعَلاقتُه بهم عَلاقةُ مشاركة، وتعليم، وتربية، وتدريب. ولْيَعلَم المعلمُ الكريمُ أن عيونَ الطلابِ معقودة بعينه، فالحَسَن عندَهم ما يستحسنه، والقبيح عندَهم ما يكرهه، هكذا قال علماؤنا -رحمهم الله.

رسالة للمعلم

بينَ يديكَ أثمنُ ما تملكه الأمـةُ، بين يديكَ ثروةٌ تتضاءلُ أمامَها كنوزُ الأرضِ جميعُها، إنها الثروةُ البشريَّةُ.

أنتَ حاملُ رسالةِ العلم، ومنشئُ الأجيالِ -بإذن الله-، ومربِّي الرجالِ، ومعلمُ الناسِ الخيرَ، أنـتَ -بـإذن الله- بحُسن تعليمكَ، وصـدق توجيهكَ تجعل الناشئةَ قرةَ عَينٍ لوالدِيهم، وذخيـرةً لأوطانهم، وبُنـاةً لحضارتهم، أنتَ القدوةُ الصالحةُ إذا صَلَحتَ، واحذَرِ التناقضَ بـيَنَ القـولِ والعـملِ، والظـاهـرِ والبـاطنِ؛ فازدواجيةُ التوجيهِ مَهْلَكةٌ، أنتَ تُؤثِّر على طلابكَ بأقوالكَ وأفعالكَ، ومظهركَ، وفي كل تصرفاتكَ وأحوالكَ، مهمتُكَ هي تعليم العلم، وتهذيب النفوس، وتوجيه السلوك، وبناء الحياة الصالحة.

أنتم الوارثون والمُوَرِّثونَ

أنتم الوارثون والمُوَرِّثونَ: مَنْ علَّم منكم علمًا فله أجرُ مَنْ عَمِلَ به لا يَنقُص ذلك من أجر العامل شيئًا، بهذا جاء الحديثُ عن الصادق المصـدوق -ﷺ-، وأنـتـم الـوارثـون وأنـتم المُوَرِّثُونَ: «العلماءُ ورثةُ الأنبياء، والأنبياءُ لم يُورِّثوا درهمًا ولا دينارًا، وإنَّما ورَّثُوا العلمَ، فمَنْ أخذه أخَذَ بحظ وافرٍ».

أنـتم الـوارثـون وأنـتم المـورثـون: «إذا مات الإنسان انقطَع عملُه إلَّا من ثـلاث: صدقة جارية، أو علم يُنتَفع به بعدَه، أو ولَدٍ صالحٍ يـدعـو لـه»، أنـتم لكم حظٌّ وافـرٌ مِـن هـذا الحديث الشريف بأنواعه الثلاثة؛ فالمرشد إلى الصدقة ودليلُها هو المعلم، فأنتم شركاء، فما يُبذَل من صدقات، وما يُنشَأ من وصايا وأوقاف أنتم فيه شركاءُ، وأنتم فيه وارثون مُوَرِّثونَ، وأمَّا الولد الصالح فإنما هو ثمرة العلم، والتربية والتزكية، فما أعظمَ ما ينالُ العالِمَ والمعلِّمَ من أجرٍ! وما أكبرَ ما يُحدِث من أثر!

مكانة المعلم والإعلام

وإن للإعلام دورًا عظيمًا في ترسيخ مكانة المعلم، ونشرِ هيبته، وحفظ منزلته، وبخاصة من خلال الروايات، والقصص، والمسلسلات، وأدوات التواصُل، والحذر كلَّ الحذرِ من أن تتضمَّن أيُّ مادة إعلاميَّة الحطَّ من مكانته، أو التقليلَ من وظيفته، أو التنقُّصَ من رسالته.

فكلُّ جهد كريم، وعمل مبارك يُبذَل في سبيل تحسين التعليم مُنطَلَقُه هو إعدادُ المعلم الجيدِ، والأستاذِ الكفءِ؛ لأنَّه من أهم مُقوِّمات بلوغ أهداف التربية والتعليم.

بصلاح المعلم تَصلُح الأجيالُ، وباحترام المعلم ترتقي الأمـةُ، وبضَعْفه تَضعُف، وإذا كان وراء كل أُمَّة عظيمة تربيةٌ عظيمةٌ فإنَّ وراء كل تربية عظيمة معلمًا عظيمًا، ولا يَصلُح التعليمُ إلا إذا صَلَحَ المعلمُ؛ إعـدادًا ودينًا، وخُلقًا وثقـافةً، أعـوذ بـالله من الشيطان الرجيم: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (١٥١) فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ (البَقَرَة: ١٥١-١٥٢).

• احتـرامُ المعـلم ومعرفةُ حقِّـه هـو تـوفيـقٌ مـن اللّٰه وهـدايـةٌ ومَـنْ أهـمَل ذلكَ أو قـصَّـر فـيـه فـهـو من دلائـل العـقـوق والخِـذلان

• ليَعلَم المعلمُ أن عيون الطلاب معقـودة بعينه فـالحَسَـن عـنـدَهـم مـا يستحسنه والقبيح عندَهم ما يكرهه

حقوق المعلم

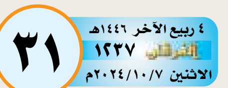
احترامُ المعلم، ومعرفةُ حقِّه هو توفيقٌ من اللهِ وهدايةٌ، ومَنْ أهمَل ذلك، أو قصَّر فيه فهو من دلائل العقوق، والخِذلان، والخسران، وفي المسند وغيره عن عبادة بن الصامت -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «ليس من أمتي من لم يُبَجِّل كبيرَنا، ويرحم صغيرَنا، ويعرف لعالمنا حقَّه»(حسنه الألباني).

رسالة للطلاب

مَنْ علَّمَكَ حرفًا فأخلِصْ له وُدًّا، اكتسِبْ من المعلم أخلاقَه قبلَ علمه، وأدبَه قبلَ درسِه، اجعله قدوةً فيما صَلَحَ من أمره، ولا تتَّبِع ما أخطأ فيه من فِعله، واحفظ له من العينِ ما رأَت، ومن الأذن ما سمعَتْ، ذُبَّ عن عِرضه، واحفظه في غيبته، يقول الحافظ النووي -رحمه الله-: «من أدب المتعلم أن يتحرى رضا المعلم وإن خالف رأي نفسه، ولا يغتاب عنده، ولا يفشي له سرا، وأن يدخل عليه وهو كامل الهيبة، فارغ القلب من الشواغل، ويتلطف في سؤاله، ويحسن خطابه، ولا يسأل عن شيء في غير موضعه.

رسالة للآباء والأمهات

قِفُوا مع المعلم، وعلِّموا أولادكم احترامَه، وحفظ مكانته، لا تسمحوا لهم بالتطاول عليه، أو الحطّ مِنْ قَـدره، علِّموهم أدبَ التعليم، وأدبَ الحوار، وأدبَ السؤال، حتى يُحَصِّلوا علمًا، ويَحْملوا أدبًا، حقُّ المعلم أن تُظْهَرَ مناقبُه، وتُستَرَ معايبه، ويُعظَّم قَدرُه، ومَنْ أهان المعلم يجب أن يلقى ما يردعه.





خطبة وزارة الأوقاف
والشؤون الإسلامية

أَثَرُ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي

• الذُّنُوبُ وَالْمَعَاصِي مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ الْهَلَاكِ وَالْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ: أَنْ يَحْذَرَ مِنْ مُوَاقَعَتِهَا وَيَبْتَعِدَ عَنِ الْأَمَاكِنِ الَّتِي تَدْعُوهُ إِلَى الْوُقُوعِ فِيهَا

جاءت خطبة الجمعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذا الأسبوع ١ من ربيع الآخر ١٤٤٦ هـ - الموافق ٢٠٢٤/١٠/٤م، بعنوان: أَثَرُ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي؛ حيث أكدت الخطبة أن مِنْ أَعْظَم نعم اللَّه -تَعالَى- عَلَيْنَا: أَنْ هَدانَا لِلْإِسْلَامِ، وعَلَّمَنَا التَّوْحِيدَ وَالْقُرْآنَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا رُسُلًا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى؛ لِيَدُلَّنَا عَلَى مَا يَكُونُ سَبَبًا لِدُخُولِ الْجِنَانِ، وَيُحَذِّرَنَا مِنْ كُلِّ مَا يَكُونُ سَبَبًا لاقْتِحَامِ النِّيرَانِ؛ فَعَنْ أَبِي ذَرٍّ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «مَا بَقِيَ شَيْءٌ يُقَرِّبُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُبَاعِدُ مِنَ النَّارِ، إِلَّا وَقَدْ بُيِّنَ لَكُمْ» (أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ)، وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «... وَايْمُ اللَّهِ لَقَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى مِثْلِ الْبَيْضَاءِ، لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا سَوَاءٌ» (أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهْ وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ)، فَاللَّهُ جَلَّ فِي عُلَاهُ وَضَّحَ لَنَا طَرِيقَ الْهُدَى وَطَرِيقَ الضَّلَالِ، وَحَذَّرَنَا مِنْ مَعْصِيَةِ أَوَامِرِهِ، وَنَهَانَا عَنِ اقْتِحَامِ مَحَارِمِهِ؛ قَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ (البلد:١٠).

وَإِنَّ مِمَّا نَهَانَا اللَّهُ عَنْهُ وَحَذَّرَنَا مِنْهُ، وَجَعَلَهُ مِنْ أَسْبَابِ حُلُولِ غَضَبِهِ، وَالْحِرْمَانِ مِنْ جَنَّتِهِ: الْوُقُوعَ فِي الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي؛ فَإِنَّ ضَرَرَهَا مُتَحَقِّقٌ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ، وَضَرَرَهَا عَلَى الْإِنْسَانِ كَضَرَرِ السُّمُومِ فِي الْأَبْدَانِ، وَمَا مِنْ شَرٍّ وَدَاءٍ إِلَّا وَسَبَبُهُ الذُّنُوبُ وَالْمَعَاصِي، فَبِهَا خَرَجَ آدَمُ وَحَوَّاءُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَبِسَبَبِهَا طُرِدَ إِبْلِيسُ وَلُعِنَ، وَهِيَ السَّبَبُ فِي إِغْرَاقِ قَوْمِ نُوحٍ، وَتَسْلِيطِ الرِّيحِ الْعَقِيمِ عَلَى قَوْمِ عَادٍ، وَبِسَبَبِهَا أُهْلِكَتْ ثَمُودُ بِالصَّيْحَةِ، وَعُذِّبَ قَوْمُ لُوطٍ وَقَوْمُ شُعَيْبٍ، وَبِهَا أَغْرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَخَسَفَ بِقَارُونَ، وَسَلَّطَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْوَاعَ الْعُقُوبَاتِ، وَأَهْلَكَ الْقُرُونَ الْأُولَى بِأَنْوَاعِ الْمُهْلِكَاتِ؛ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ -رضي الله عنه-: «مَا أَهْوَنَ الْخَلْقَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا تَرَكُوا أَمْرَهُ»، وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ -رضي الله عنه-: «أَيُّهَا النَّاسُ، أَجِلُّوا مَقَامَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالتَّوْبَةِ عَمَّا لَا يَحِلُّ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُؤْمَنُ إِذَا عُصِيَ».

آثار الذنوب والمعاصي

وَإِنَّ لِلْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ مِنَ الْآثَارِ السَّيِّئَةِ وَالْقَبَائِحِ الْمَذْمُومَةِ مَا يُؤَثِّرُ فِي الْقُلُوبِ وَالْعُقُولِ وَالْأَبْدَانِ، وَيَكُونُ سَبَبًا لِهَلَاكِ الْمَالِ وَالْبِلَادِ وَالْعِبَادِ؛ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: «إِنَّ لِلَّهِ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- عُقُوبَاتٍ فِي الْقُلُوبِ وَالْأَبْدَانِ، وَضَنْكًا فِي الْمَعِيشَةِ، وَسُخْطًا فِي الرِّزْقِ، وَوَهْنًا فِي الْعِبَادَةِ»، فَمِنْ آثَارِ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي ما يلي:

حصول الوحشة في القلب

الْوَحْشَةُ الَّتِي يَجِدُهَا الْعَاصِي فِي قَلْبِهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ -تَعَالَى-، وَالضِّيقُ الَّذِي يَمْلَؤُهُ، وَالظُّلْمَةُ الَّتِي تَعْلُوهُ، وَالْوَحْشَةُ الَّتِي تَحْصُلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ، قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: (إِنِّي لَأَعْصِي اللَّهَ، فَأَرَى ذَلِكَ فِي خُلُقِ دَابَّتِي وَامْرَأَتِي).

قسوة القلب

وَمِنْهَا: الْقَسْوَةُ الَّتِي يَجِدُهَا الْعَاصِي فِي قَلْبِهِ، وَالْإِدْبَارُ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ -تَعَالَى-؛ قَالَ -تَعَالَى- عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا عَصَوْهُ: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ (المائدة:١٣)، وَتَزْدَادُ الْقَسْوَةُ فِي الْقَلْبِ بِسَبَبِ الذُّنُوبِ حَتَّى يَقَعَ صَاحِبُهَا فِي وَحْلِ الضَّلَالَاتِ وَسُمُومِ الانْحِرَافَاتِ، فَلَا يَعْرِفُ بَعْدَهَا مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا؛ عَنْ حُذَيْفَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: «تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ



• إنَّ مِنْ شُؤْمِ الذُّنُوبِ وَالْمَعاصِي: أَنَّ بَعْضَهَا يَجُرُّ بَعْضًا وَالذَّنْبُ يُولِّدُ ذَنْبًا آخَرَ وَيَزْرَعُهُ حَتَّى يَصْعُبَ عَلَى الْإِنْسَانِ مُفَارَقَةُ الذُّنُوبِ وَتَرْكُهَا

كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ: عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا، فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا كَالْكُوزِ مُجَخِّيًا -أَيْ: كَالْإِنَاءِ الْمَنْكُوسِ- لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ» (أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ)، وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ السَّيِّئَةَ فَتَكُونُ ظُلْمَةً فِي قَلْبِهِ، وَوَهْنًا فِي بَدَنِهِ».

حِرْمَانُ الرِّزْقِ

وَمِنْ تِلْكُمُ الْآثَارِ الْمَذْمُومَةِ: حِرْمَانُ الرِّزْقِ الَّذِي كَتَبَهُ اللَّهُ -تَعَالَى- لِلْعَبْدِ، بَلْ هِيَ سَبَبٌ لِحِرْمَانِ خَيْرَيِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ} (الشورى:٣٠)، وَعَنْ ثَوْبَانَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ -صلى الله عليه وسلم-: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ» (أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَحَسَّنَهُ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ)، فَمَا اسْتُجْلِبَ رِزْقُ اللَّهِ بِمِثْلِ تَرْكِ الْمَعَاصِي وَالسَّيِّئَاتِ، وَالْإِقْبَالِ عَلَى رَبِّ الْخَلْقِ وَالْبَرِيَّاتِ.

الْمَعَاصِي تُقَصِّرُ الْعُمُرَ

وَمِنْهَا: أَنَّ الْمَعَاصِيَ تُقَصِّرُ الْعُمُرَ، وَتُضَيِّعُ الْأَوْقَاتَ، وَتَمْحَقُ الْبَرَكَاتِ؛ فَالْعَبْدُ إِذَا أَعْرَضَ عَنِ اللَّهِ وَاشْتَغَلَ بِمَا يُغْضِبُهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي، ضَاعَتْ عَلَيْهِ حَيَاتُهُ الْحَقِيقِيَّةُ الَّتِي كَانَ الْمُفْتَرَضُ أَنْ يَشْغَلَهَا فِي مَرْضَاةِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ، وَحِينَئِذٍ يَقُولُ الْمُفَرِّطُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: {يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي} (الفجر:٢٤).

بَعْضُهَا يَجُرُّ بَعْضًا

إِنَّ مِنْ شُؤْمِ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي: أَنَّ بَعْضَهَا يَجُرُّ بَعْضًا، وَالذَّنْبُ يُوَلِّدُ ذَنْبًا آخَرَ وَيَزْرَعُهُ، حَتَّى يَصْعُبَ عَلَى الْإِنْسَانِ مُفَارَقَةُ الذُّنُوبِ وَتَرْكُهَا؛ قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: «إِنَّ مِنْ عُقُوبَةِ السَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ بَعْدَهَا، وَإِنَّ مِنْ ثَوَابِ الْحَسَنَةِ الْحَسَنَةَ بَعْدَهَا»، وَقَدْ يَصِلُ الْحَالُ بِالْمَرْءِ أَنْ تَتَقَوَّى عِنْدَهُ إِرَادَةُ الْمَعْصِيَةِ فَتَصْعُبَ عَلَيْهِ إِرَادَةُ التَّوْبَةِ حِينَئِذٍ، وَيَكُونَ مِنَ الْمُصِرِّينَ عَلَى الذُّنُوبِ الْمُدَاوِمِينَ عَلَيْهَا، وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ الْهَلَاكِ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ، فَاحْذَرُوا الْمَعَاصِيَ وَعَالِجُوهَا، وَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ وَتُوبُوا إِلَيْهِ، وَاعْزِمُوا عَلَى الْإِنَابَةِ وَالرُّجُوعِ، وَلَا تَأْمَنُوا مِنْ مَكْرِ اللَّهِ، فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ.

مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ الْهَلَاكِ

وَالذُّنُوبُ وَالْمَعَاصِي مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ الْهَلَاكِ، وَالْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ: أَنْ يَحْذَرَ مِنْ مُوَاقَعَتِهَا، وَيَبْتَعِدَ عَنِ الْأَمَاكِنِ الَّتِي تَدْعُوهُ إِلَى الْوُقُوعِ فِيهَا، وَأَنْ يَسْعَى فِي تَكْفِيرِهَا بِأَنْوَاعِ الْمُكَفِّرَاتِ، حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَمَحَا ذَنْبَهُ.

• مِنْ أَسْبَابِ مَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ: كَثْرَةُ الِاسْتِغْفَارِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ فَمَنْ لَهِجَ بِالِاسْتِغْفَارِ وَلَازَمَهُ أَوْشَكَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ

أسباب مغفرة الذنوب

إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ مَا يُكَفِّرُ الذُّنُوبَ وَيَمْحُو أَثَرَ السَّيِّئَاتِ: تَوْحِيدَ اللَّهِ -تَعَالَى- وَتَعْظِيمَهُ؛ فَعَنْ أَنَسٍ -رضي الله عنه- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-: يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ، لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً» (أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ)، فَتَوْحِيدُ اللَّهِ فِي عِبَادَتِهِ هُوَ السَّبَبُ الْأَعْظَمُ فِي مَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ، فَمَنْ فَقَدَهُ فَقَدَ الْمَغْفِرَةَ، وَمَنْ جَاءَ بِهِ فَقَدْ أَتَى بِأَعْظَمِ أَسْبَابِهَا؛ فَإِنَّهُ إِذَا كَمُلَ تَوْحِيدُ الْعَبْدِ وَإِخْلَاصُهُ لِلَّهِ فِيهِ، وَقَامَ بِشُرُوطِهِ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ وَجَوَارِحِهِ، أَوْجَبَ مَغْفِرَةَ مَا سَلَفَ مِنَ الذُّنُوبِ كُلِّهَا، وَمَنَعَهُ مِنْ دُخُولِ النَّارِ بِالْكُلِّيَّةِ.

كَثْرَةُ الِاسْتِغْفَارِ

وَمِنْ أَسْبَابِ مَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ: كَثْرَةُ الِاسْتِغْفَارِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ؛ فَمَنْ لَهِجَ بِالِاسْتِغْفَارِ وَلَازَمَهُ؛ أَوْشَكَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ، لَا سِيَّمَا إِذَا خَرَجَ عَنْ قَلْبٍ مُنْكَسِرٍ، أَوْ صَادَفَ سَاعَةَ إِجَابَةٍ، وَهَكَذَا كَانَ حَالُ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: «وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً» (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ)، وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم-: «طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَتِهِ اسْتِغْفَارًا كَثِيرًا» (أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهْ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

التَّوْبَةُ وَالِاسْتِغْفَارُ

مَنْ أَهَمَّتْهُ ذُنُوبُهُ وَتَكَالَبَتْ عَلَيْهِ هُمُومُهُ، فَلْيُكْثِرْ مِنَ التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، وَلْيَرْفَعْ يَدَيْهِ بِالدُّعَاءِ لِلْعَزِيزِ الْغَفَّارِ؛ فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ حَرِيٌّ بِإِجَابَةِ الدَّعَوَاتِ وَمَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ وَالْخَطِيئَاتِ.

الانحراف عن العقيدة أسبابه وآثاره

القسم العلمي

إن العقيدة الصحيحة هي أساس كل عمل يقوم به المسلم، وشرط في قبوله، وهي ركيزة الدين التي يقوم عليها، وقوام السعادة في الدارين للمتمسكين بها، لذلك لا أخطر على الإنسان من الانحراف فيها والزيغ عنها.

وحتى يحمي المسلم عقيدته من الانحراف الذي وقعت فيه كثير من الفرق والجماعات التي ضلت عن طريق العقيدة الصافية والفطرة السليمة، يجب عليه أن يعرف الأسباب التي تحرفه عن العقيدة الصحيحة، ومن تلك الأسباب ما يلي:

أولاً: تفشّي الجهل بالعقيدة الصحيحة

تفشّي الجهل بالعقيدة الصحيحة؛ بسبب الإعراض عن تعلمها وتعليمها، أو قلة الاهتمام والعناية بها؛ وذلك يؤدي لنشوء جيل لا يعرفُ تلك العقيدة الصحيحة، ولا يعرف ما يخالفها ويضادها، فيعتقد الحق باطلاً، والباطل حقًّا، كما قالَ الخليفة الراشد عمرُ بن الخطاب -رضي الله عنه-: «إنما تُنقضُ عُرى الإسلام عروةً عروةً، إذا نشأ في الإسلام من لا يعرفُ الجاهلية».

ثانيا: التّعصُّبُ لما عليه الآباء والأجداد

التّعصُّبُ لما عليه الآباء والأجداد، والتمسك به وإن كان باطلاً، وترك ما خالفه وإن كان حقًّا، كما قال اللهُ -تعالى-: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ (البقرة:١٧٠).

ثالثاً: التقليدُ الأعمى

التقليدُ الأعمى بأخذ أقوال الناس في العقيدة من غير معرفة دليلها، ومعرفة مدى صحتها، وهذا هو الواقعُ من الفرقِ المخالفة للمعتقد الصحيح من جهمية ومعتزلة، وأشاعرة وصوفية، وغيرهم، حيثُ إنهم يقلدون من قبلهم من أئمة الضلال، فضلُّوا وانحرفوا عن الاعتقاد الصحيح.

رابعاً: الغُلُوّ في الأولياء والصالحين

الغُلُوّ في الأولياء والصالحين، ورفعهم فوق منزلتهم؛ بحيث يُعتقد فيهم ما لا يقدر عليه إلا الله من جلب النفع، ودفع الضر، واتخاذهم وسائط بين الله وبين خلقه في قضاء الحوائج وإجابة الدعاء، حتى يؤول الأمر إلى عبادتهم من دون الله، والتقرب إلى أضرحتهم بالذبائح والنذور، والدعاء والاستغاثة وطلب المدد، كما حصل من قوم نوح في حق الصالحين حين قالوا: ﴿لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ (نوح: ٢٣)، وقد روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنه أخبر عن أصنام قوم نوح أنها صارت في العرب، ثم قال: «أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصاباً وسموها بأسمائهم، ففعلوا، فلم تُعبد، حتى إذا هلك أولئك، ونُسِخ العلم، عُبدت من دون الله»، ولذلك ينبغي للمسلم أن يحذر من التساهل في هذا الباب، لئلا يؤدي به أو يؤدي بمن يراه أو يقلده أو يأتي بعده إلى الوقوع في الشرك الأكبر.

خامساً: غفلة الناس عن تدبر آيات الله الكونية

ومن أسباب الانحراف عن العقيدة الصحيحة، غفلة الناس عن تدبر آيات الله الكونية، وآيات الله الشرعية، وانبهارهم بمعطيات الحضارة المادية، حتى ظن بعضهم أن ذلك من مقدور البشر وحده، فصاروا يُعظِّمون البشر، ويضيفون هذه المعطيات إلى مجهوده واختراعه وحده، كما قال قارون من قبلُ: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي﴾ (القصص: ٧٨)، وكما يقول الإنسان ﴿هَذَا لِي﴾ (فصلت: ٥٠)، ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ﴾ (الزمر: ٤٩)، ولم يتفكروا وينظروا في عظَمة مَن أوجد هذه الكائنات، وأودعها هذه الخصائص الباهرة، وأوجد البشر وأعطاهُ المقدرةَ على استخراج هذه الخصائص، والانتفاع بها: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الصافات:

٩٦)، وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ﴾ (الأعراف: ١٨٥)، ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ (٣٢) وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (٣٣) وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ (إبراهيم: ٣٢- ٣٤).

سادسًا: غياب التوجيه السليم

ومن أسباب الانحراف عن العقيدة الصحيحة: أن البيت أصبح في الغالب خاليًا من التوجيه السليم، وقد قال النبي -ﷺ-: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»، فالأبوان لهما دور كبير في تقويم اتجاه الطفل.

سابعًا: فساد بعض المناهج التعليمية

فساد بعض المناهج التعليمية ووسائل الإعلام المقروءة والمرئية، حيث صارت مناهج التعليم -مع الأسف في الغالب- لا تولي جانب الدين اهتمامًا كبيرًا، أو لا تهتم به أصلاً، وأضحت وسائلُ الإعلام سواء المرئية والمسموعة والمقروءة في الغالب أداة هدم وتدمير وانحراف، أو أنها تهتم بأشياء مادية وترفيهية، ولا تولي عناية لما يُقَوِّمُ الأخلاق، ويزرع العقيدة الصحيحة، ويقاوم التيارات المنحرفة، حتى ينشأ جيلٌ أعزلُ أمام جيوش الإلحاد لا يدان له بمقاومتها.

آثار الانحراف عن العقيدة الصحيحة

وكما أن لتحقيق العقيدة الصحيحة أسبابًا ووسائل كذلك للانحراف عنها أخطارًا عظيمة وآثارًا أليمة، ومن تلك الأخطار والآثار:

(١) عدم قبول الأعمال

عدم قبول الأعمال من صاحبها والخسارة في الآخرة، قال -تعالى-: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران: ٨٥)، أي: أن من يدين لله بغير دين الإسلام التي ارتضاه الله لعباده، ويعتقد غير عقيدة خير الأنام، فليس لعمله أجرٌ وهو مردود على صاحبه.

(٢) العذاب الأليم

ومن آثار الانحراف عن العقيدة السوية: العذاب الأليم، قال -تعالى-: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا (٤١) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا (٤٢) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (٤٣) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا (٤٤) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾ (مريم: ٤١ - ٤٥).

(٣) حرمان الجنة والخلود في النار

ومن الآثار -أيضًا-: حرمان الجنة والخلود في النار، قال -تعالى-: ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾ (المائدة: ٧٢)، أي: أن من صرف شيئًا من العبادة لغير الله فجزاؤه النار، وأي ذنب أعظم من الإخلال في توحيد الله والانحراف إلى من سواه؟!

• العقيدة الصحيحة هي أساس كل عمل يقوم به المسلم وشرط في قبوله وهي ركيزة الدين التي يقوم عليها

• من أسباب الانحراف عن العقيدة الصحيحة الجهل بها والإعراض عن تعلمها وتعليمها أو قلة الاهتمام والعناية بها

• من الوسائل والسبل التي تقي من الانحراف عن العقيدة الصحيحة معرفة العقائد الباطلة والفرق الضالة والحذر منها

السبل الواقية من الانحراف عن العقيدة

ولا يخفى على كل عاقل أن الانحراف عن العقيدة السليمة خطير جدًا، وتفشّي تلك الانحرافات العقدية هي سبب مصائب المسلمين، لهذا كان لازمًا أن نعرف سبل التّوقّي عن هذا الانحراف، حتى نتخلص من تلك الآفة العظيمة، ونسير على الطريق المستقيم، الموصِّل إلى مرضاة الله -تعالى- ونعيمه، وتلك السبل الواقية من الانحراف تتلخص فيما يلي:

(١) الاهتمام بالعقيدة تعلمًا وتعليمًا

فقد كان النبي -ﷺ- يعلِّم أصحابه العقيدة الصافية، ويغرس ذلك في قلوبهم منذ الصغر، روى الترمذي حديثا عن ابْنِ عَبَّاس أنه قَالَ: «كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- يَوْمًا فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ».

(٢) معرفة العقائد الباطلة والحذر منها

ومن الوسائل والسبل التي تقي من الانحراف عن العقيدة الصحيحة: معرفة العقائد الباطلة والفرق الضالة والحذر منها، وقد جاء في الصحيحين عن حذيفة -رضي الله عنه- قال: «كان الناس يسألون رسول الله -ﷺ- عن الخير وكنت أسأله عن الشر، مخافة أن يدركني»، وأيّ شر أعظم من الانحراف عن العقيدة الصحيحة والزيغ عنها؟!

الرجوع الصادق للدين الحق

وختامًا، فإنه لا مخرج للأمَّة من كل ما تعانيه اليوم من ضعف وتقهقر سوى برجوعها الصادق إلى الدين الحق، والتمسك بالمعتقد السليم والصحيح، فاحرصوا -رحمكم الله- على عقيدتكم الصحيحة، وتمسكوا بها غاية التمسك، واهتموا بتنقيتها عن كل ما يشوبها من تكدير، وكونوا معلمين ومرشدين لمن حولكم إلى صحيح المعتقد، واحذروا من أهل الزيغ والأهواء والمنحرفين عن العقيدة التي ارتضاها رب الأرض والسماء.



التوازن بين الأسباب والتوكّل



سرّ تحقيق النجاح وتعزيز الإيمان

مركز سلف للبحوث والدراسات

إن الحياةَ مليئة بالتحدِّيات والصعوبات التي تتطلَّب منا اتخاذَ القرارات والعمل بجدّ لتحقيق النجاح في مختلف مجالات الحياة، وفي هذا السياق يأتي دورُ التوازن بين الأخذ بالأسباب والتوكل على الله بوصفه مفتاحا رئيسا لتحقيق النجاح وتعزيز الإيمان، وإن الأخذ بالأسباب يعني اتخاذ الخطوات اللازمة والعمل بجدية واجتهاد لتحقيق الأهداف والأمنيات.

والتوكل على الله -وهو عملٌ قلبيٌّ- يعدّ جزءًا أساسيًّا من المعادلة؛ فالإنسان بالرغم من جهوده وتخطيطه يجب أن يكون على يقين بأن النجاح لا يأتي إلا بإرادة الله وبركته، فمع أهمية الجدّ والاجتهاد، إلا أن التفوق والتميز يأتيان بإذن من الله وتوفيقه، والتوازن بين الأخذ بالأسباب والتوكل على الله يعزّز الثقة بالنفس ويرسخ الإيمان ويجعل الإنسان يعيش حياة متوازنة ومطمئنة، فهو سرّ السعادة عند المسلم.

أهمية الأخذ بالأسباب

لا يختلف أحد على أهمية الأخذ بالأسباب في تحقيق أي عمل، وهذا المفهوم هو الذي اعتمده الصحابة -رضوان الله عليهم- والتابعون لهم بإحسان، وكذلك أئمة الإسلام من الفقهاء والمشهورين وغيرهم -رحمهم الله-؛ فإنهم يرون أن القدر والشرع والحكمة جميعها من صنع الله، وأنه جعل لكل حادثة أسبابًا متعددة. وقد تعدّدت الأدلة الدالة على هذا المفهوم في الكتاب والسنة؛ فالإسلام يحثّ على العمل والاجتهاد، ويحثّ على استغلال الوسائل المتاحة لتحقيق الأهداف، وقد جعل الله للحوادث أسبابًا كثيرة، فأخبرنا -سبحانه وتعالى- في كتابه الكريم بأنه هو الذي أحيا الأرض بعد موتها؛ بسبب الماء الذي أنزله من السماء، فالماء هو المصدر الأساسي لحياة الكائنات على الأرض، وهو مفتاح الحياة والنمو والاستمرارية، قال -تعالى-: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} (البقرة: ١٦٤).

وأيضًا: بيّن الله -سبحانه- في كتابه الكريم أنه من عظمته وكمال قدرته أنزل الماء من السماء بسبب السحاب، وأخرج الثمر والنباتات الخضراء بفضل هذا الماء الذي ينزله على الأرض. ففي هذا الإشارة إلى عظمة الله وقدرته على الخلق وتدبير كل شيء في هذا الكون، وأنه جعل لكل شيء سببًا، قال -تعالى-: {وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} (الأعراف: ٥٧).



• معرفة مفهوم الالتفات إلى الأسباب بطريقة صحيحة تتطلَّب منا أن نكون على علم بأن كل شيء في هذا الكون مقدَّر من قبل الله سبحانه وتعالى وأن الأسباب لا تملك قدرة حقيقية بذاتها

• التوكل لا يعني الإهمال في التحضير والاستعداد بل يعني الثقة بأن كل شيء بيد الله وأنه هو المتصرف في كل شيء وأنه لم يأمر بالتوكل إلا بعد التحرز والأخذ بالأسباب

شروط العمل بالأسباب

للعمل بالأسباب جملةٌ من الشروط:

(١) ألا يعتقد استقلاليتها

تحدَّث أهل العلم عن شروط العمل بالأسباب وأهميتها، فأكّدوا أنه يجب على المؤمن أن يعمل بالأسباب، وألا يعتقد تأثير الأسباب على الاستقلال؛ فالأسباب الكونية خلقها الله -تعالى-، وهي بحاجة إلى أسباب أخرى تعاونها وتدفع موانع تعارضها، وهذا لا يقدر عليه إلا الله وحده، قال ابن تيمية: «وأهل السنة لا ينكرون وجودَ ما خلقه الله من الأسباب، ولا يجعلونها مستقله بالآثار، بل يعلمون أنه ما من سبب مخلوق إلا وحكمه متوقّف على سبب آخر، وله موانع تمنع حكمَه، كما أن الشمس سبب في الشعاع، وذلك موقوف على حصول الجسم القابل به، وله مانع كالسحاب والسقف، والله خالق الأسباب كلها، ودافع الموانع».

(٢) وجود صلة وثيقة بين السبب والنتيجة

يعد الارتباط بين السبب والمسبَّب أمرًا أساسيًا في حياتنا اليومية، فلا يمكننا إدراك العالم من حولنا دون فهم هذه العلاقة؛ إذ يجب أن يكون هناك ارتباط حقيقي بين السبب والنتيجة، وهذا ما يمكن للإنسان أن يدركه من خلال التجربة والملاحظة.

فعلى سبيل المثال: عندما نتعرض لحروق الشمس ندرك أن السبب وراء ذلك هو التعرض المفرط لأشعة الشمس دون حماية، وهذا ما تثبته التجربة، كما أننا ندرك -من خلال العادات- أن هناك ارتباطًا بين تناول الطعام الصحيّ والحفاظ على الصحة؛ حيث يعد ذلك مسببًا للحصول على جسم سليم وصحي، وكما أننا أدركنا أهمية فهم هذا الارتباط بين السبب والنتيجة والتأكد من صحته من خلال التجربة والخبرة، فعلينا أيضًا أن ندرك صحة ذلك الارتباط بما ثبت لدينا من طريق شرعي.

فمن أثبت شيئًا سببًا بلا علم أو يخالف الشرع كان مبطلًا، مثل أن يظن أن النذر سبب في الدفع البلاء وحصول النعماء، وقد ثبت في الصحيحين عن النبي -ﷺ- أنه نهى عن النذر وقال: «إنَّه لا يَأْتي بخَيْرٍ، وإنَّما يُسْتَخْرَجُ به مِنَ البَخِيلِ».

والخلاصة أن العلم بكون الشيء سببًا يحصل بطريقين: الأول: بطريق الشرع، والثاني: بطريق التجربة، وبناءً على ذلك، لو لبس الإنسان حلقة أو خيطًا على أنه سبب لرفع البلاء أو دفعه فقد أشرك شركًا أصغر؛ لأن الله -تعالى- لم يجعله سببًا شرعيًا ولا قدريًا كونيًا، فيكون شارك الله -تعالى- في الحكم لهذا الشيء بأنه سبب، والله -تعالى- لم يجعله سببًا.

(٣) عدم الاعتماد على الأسباب

نُقل عن بعض العلماء أن الالتفات إلى الأسباب يعد شركًا في التوحيد، وأن محو الأسباب يعد نقصًا في العقل، وأن الانصراف عن الأسباب بالكلية يعد مخالفة للشرع، وقد أشار شيخ الإسلام ابن تيمية إلى أن الالتفات إلى السبب يعني اعتماد القلب عليه ورجاءه، وهذا لا يجوز في المخلوقات؛ لأنها ليست مستقلة بالتأثير، وإنما تحتاج إلى شركاء ومعاونين، ومع ذلك إذا لم يشأ مسبب الأسباب أن يحدث شيء فإنه لن يحدث؛ ما يؤكد أن الله هو رب كل شيء ومالكه؛ لذا يجب على المسلم أن يكون قلبه معتمدًا على الله، وليس على سبب من الأسباب، ومع ذلك، يُيسر له من الأسباب ما يصلحه في الدنيا والآخرة، وإذا كانت هذه الأسباب ممكنة له وهو مأمور بها فَعَلَها مع التوكل على الله.

فعلى سبيل المثال: يجب على المؤمن أن يجاهد العدوّ ويحمل السلاح، دون أن يكتفي بالتوكّل على الله. فمن ترك الأسباب المأمور بها فهو عاجز مفرط مذموم.

وقد لخّص ابن القيم هذا الموضوع تلخيصًا وافيًا ووضحه توضيحًا دقيقًا؛ إذ يقول معلقًا على عبارة: «الالتفات إلى الأسباب شرك في التوحيد» بأن الالتفات إلى الأسباب يتضمَّن ضربين: الأول هو الشرك، والثاني هو العبودية والتوحيد.

فالشرك هو أن يعتمد الإنسان على تلك الأسباب ويطمئنّ إليها، معتقدًا أنها هي المحصّلة لتحقيق المقصود بذاته، وبذلك يكون معرضًا عن المسبب الحقيقي، ويجعل نظره وتفكيره مقصورًا فقط على تلك الأسباب دون أن يلتفت إلى الفاعل الحقيقي والأسمى وهو الله -سبحانه وتعالى.

أما الضرب الثاني من الالتفات إلى الأسباب فهو العبودية والتوحيد؛ حيث يكون الإنسان مدركًا بأن تلك الأسباب لا تملك قدرة حقيقية على تحقيق المصلحة أو دفع المضرة إلا بإذن من الله -سبحانه وتعالى-. وبذلك يكون توجُّهه وثقته متوجهان نحو الله وحده، معترفًا بأن كلَّ شيء بيده، وأن كلَّ سبب لا يمكن أن يؤتي ثماره إلا بإذن من الخالق.

المرأة المسلمة ومكانتها في الشريعة

القوة النفسيّة للمرأة المسلمة

أميرة عبدالقادر

قبل الحديث عن القوة النفسية المطلوبة في المرأة المسلمة وسُبُل تحصيلها، لابد أن نبين أنَّ للنفس البشرية صفات عامة، يشترك فيها الذكور والإناث، كما ورد في كتاب الله -تعالى- وعلى لسان نبيه -ﷺ-، وكما يقتضيه كونها مخلوقة مملوكة لمولاها، لا تملك ذاتها ولا نشأتها ولا مماتها، ومن ذاك النقص والحاجة والضعف والفقر، وكذلك النسيان والعجلة والهلع وحب الشهوات وكثرة الجدل، ومع وجود هذه الصفات الأصيلة في النفس فإن تزكيتها بتطهيرها من الكفر والمعاصي وإصلاحها بما يرضي الله، وتنقيتها من الذنوب ورفعها بالعلم هي طرق النجاة ومفاتحها، كما بيّن -سبحانه-؛ إذ قال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ (الشمس: ٩).

ومع وجود الاختلافات بين الرجل والمرأة، إلا أنّ الخطاب القرآني للمرأة انطلق من مبدأ الخطاب الكلي للإنسان منذ كان خطاب الوجود الأول للنفس الإنسانية، فكان التكليف الكوني العجيب بالأمانة التي حملها الإنسان بعد أن أشفقت منها السماوات والأرض والجبال، فتصدّر الإنسان، وخوطب باعتباره عاملاً، سواء كان رجلاً أم أنثى، لا فرق بينهما في المسؤولية الوجودية من حمل الأمانة الكبرى، ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بعضكُم مِّن بَعْضٍ﴾ (آل عمران: ١٩٥)، ومن هنا كانت القوة التي يحبّ الله المؤمن المتصف فيها مطلوبة في الذكر وفي الأنثى، طالما أنها منضبطة بميزان الشريعة وتسعى لرضوان المولى وحده.

الحديث عن القوة النفسيّة

من هنا كان الحديث عن القوة النفسيّة للمرأة، ينطلق من كونها فردًا في المجتمع المسلم لا ينفكّ أو ينعزل عنه؛ إذ تحمل في ذاتها صفات المؤمن الراسخ، لا تهزّه نسمة ريح، ولا تؤثر فيه كلمة أو شبهة عارضة، فلاً يليق بالمؤمنة مثلاً أن تجهل الأحكام المتعلقة بالنساء التي تحتاجها في حياتها اليومية، ولا يناسبها أن تحمل شبهات لا تعرف ردها ولا تعي خطرها، كما لا يستوي أن تجهل إجابات الأسئلة التي تتردد في ذهنها كل حين عن مكانتها في شرع الله وخطابه -سبحانه- لها، وتغفل عن معنى الآيات والأحاديث المركزية في هذا السياق.

مصادر كثيرة للشكوك والشبهات

ومع انفتاح مصادر كثيرة للشكوك والشبهات على النفوس في هذه الأيام، فإن الحاجة لتلك القوة باتت أكبر وأكثر إلحاحًا، خصوصًا والأنثى غالبًا ما تكون عرضة لكثير من التيّارات الفكرية والشبهات العقدية التي تستغل نفسيتها وعواطفها، فهذا يشعرها بالفشل؛ لأنها اختارت عدم العمل خارج بيتها، وذاك ينتقص منها باستخدام حديث لا يفهمه، وذاك يتهمها بالنسوية؛ لأنها بفطرتها الطبيعية لا تحب أن يكون لزوجها زوجة أخرى، والقائمة تطول مما قد يرد على المرأة خلال دقائق معدودة من الإمساك بهاتفها المحمول.

> **• لا يليق بالمرأة المسلمة أن تجهل الأحكام المتعلقة بالنساء التي تحتاجها في حياتها اليومية كما لا يليق بها أن تحمل شبهات لا تعرف ردها ولا تعي خطرها**

الجهل يولّد الخوف

ولما كان الجهل يولّد الخوف، والخوف بدوره ينتج شخصيةً ضعيفةً مهزوزة ومنهزمة، كان طلب العلم أول طرائق الوصول إلى القوة المطلوبة، فالمسلمة التي أكرم الله وتفضل عليها بالإيمان ينبغي أن تعبده -سبحانه- على علم وفهم وثبات كشجرة عميقة الجذور في تربة الإيمان، ثمرها طيبٌ في كل كلمة تصدر منها وكل فعل، تعرف قدرها في دين الله ولا تثنيها تقلبات الزمان وتغيرات الأحوال عن غايتها والدرب الذي تسلك، فلا تأخذ دور الضحية أمام أمواج الشبهات الهائجة، ولا تقف تنتظر رأي الآخرين بها وتقويمهم لها، إنما هدفها مسدَّد، وعينها مثبَّتة عليه على الدوام.

فالمرأة المؤمنة هي التي ترفع راية الإسلام بلباسها



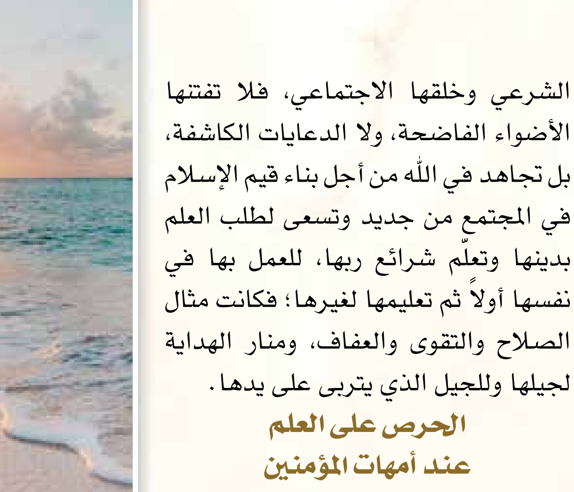
الشرعي وخلقها الاجتماعي، فلا تفتنها الأضواء الفاضحة، ولا الدعايات الكاشفة، بل تجاهد في الله من أجل بناء قيم الإسلام في المجتمع من جديد وتسعى لطلب العلم بدينها وتعلّم شرائع ربها، للعمل بها في نفسها أولاً ثم تعليمها لغيرها؛ فكانت مثال الصلاح والتقوى والعفاف، ومنار الهداية لجيلها وللجيل الذي يتربى على يدها.

الحرص على العلم عند أمهات المؤمنين

وقد كان الحرص على العلم ونشره حاضرًا جليا في سيرة أمهات المؤمنين والصحابيات -رضوان الله عليهن ومن تبعهن بإحسان-، وقد رَوَت أم سلمة -رضي الله عنها-: «كُنت أسمع الناس يذكرون الحوض ولم أسمع ذلك من رسول الله -ﷺ-، فلما كان يومًا من ذلك والجارية تمشُطني، فسمعت رسول الله -ﷺ- يقول: أيُّها الناس. فقلت للجارية: استأخري عني. قالت: إنَّما دعا الرجال ولم يدعُ النساء. فقلت: إنِّي من الناس». (أخرجه مسلم).

كيف نصل للقوة النفسية المطلوبة؟

إن من المهم معرفة النفس وتقديرها، وفهم مواطن القوة والضعف فيها، انطلاقًا من الوحي أولاً، ثم من التبصّر بها ومراقبتها ودراسة أحوالها وتقلباتها، وكذلك كان الصحابة -رضوان الله عليهم- يحاسبون نفوسهم ويزنون أعمالهم، حتى إن أحدهم يلحظ من ذاته أدنى بعد أو تغيّر أو حاجة للتزكية، وما أجمل ما قام به عمر بن الخطاب أمير المؤمنين -رضي الله عنه- لما لحظ من نفسه ما يريبه، فدعا الناس أن الصلاة جامعة، ثم قال بعد حمد الله والصلاة على نبيه: يا أيها الناس، لقد رأيتني أرعى على خالات لي من بني



مخزوم، فيقبضن لي قبضة من التمر أو الزبيب، فأظل يومي، وأي يوم؟ ثم نزل عن المنبر، فقال عبدالرحمن بن عوف: يا أمير المؤمنين، ما زدت على أن قمّأت نفسك (يعني عبتها)، فقال: ويحك يا ابن عوف! إني خلوت فحدثتني نفسي، قالت: أنت أمير المؤمنين، فمن ذا أفضل منك؟ فأردت أن أعرفها نفسها.

تجنب مقارنة النفس بالآخرين

ومن نتائج معرفة النفس تجنب مقارنتها بالآخرين وتقييمها بحسب مكانها بينهم، خصوصاً إن كانت المقارنة دنيوية أو في أمور لا يعلم بواطنها إلا الله، ومع مشاركة الناس كثيرًا من خصوصياتهم على مواقع التواصل اليوم، وقدرة أي منا على الاطلاع على أخبار وقصص الملايين ببضع نقرات، فإن ذلك صار أكثر إتعابًا للنفس وأدعى لأن تغلق تلك البوابات عن ذاتها، فرغم أن المرء قد ينشط بالاطلاع على اجتهاد أقرانه، إلا أن جلد الذات بسبب قصورها عن بلوغ ما يفعل غيرها ليس بسبيلٍ صحيح، فالسائرون إلى الله مختلفون فيما يوفّقون له من أعمال، وطاقات كلّ منهم والمسافة التي قطعها في طريقه متفاوتة كذلك، فينبغي توجيه النظرة نحو الاستزادة مما يحب الله من الأعمال، مع اعتبار محدودية النفس وخصوصياتها ليتحول الجلد جردًا، وإن كان ذاك مما يضبط مقارنة العبادات، فما بالك بمن يتعب نفسه بالنظر لما لدى غيره من متع الدنيا وقد نهى الله صراحةً عن مد العين إلى ما تمتع به غيرنا في هذه الدنيا الفانية؟

• لما كان الجهل يولّد الخوف والخوف بدوره ينتج شخصيةً ضعيفةً مهزوزة كان طلب العلم أهم طرائق الوصول إلى القوة النفسية المطلوبة

تمرين النفس تدريجيًا

ومع التبصّر والامتناع عن المقارنات تتمرّن النفس تدريجيًا على التركيز على رضا الله وعدم التعلّق أو الانشغال بالخلق، فيكون توجّهها مطلقاً لله، وتصير منافستها مع ذاتها أولاً لتتجاوز عيوبها وشهواتها وأهوائها، فتنضبط معاييرها بما يرضي الله، ولا تتأثر بقول الناس عنها أو رأيهم بسعيها بعد ذلك، لأنها لم تسعَ لنيل رضاهم أساساً، فتتمكن ثَم من السؤال والتعبير والإبانة عن حاجاتها والقيام بما أمر مولاها بصرف النظر عن محيطها.

ختاماً، أقول لكلّ فتاة تقرأ هذه الكلمات، لا نريدك نسويّة مبغضةً لنفسها ومحدوديتها، ولا متمردة على خالقها تعيسةً في دنياها، وساعيةً لكسر كل ما هو نمطيٌّ بصرف النظر عن ماهيته وواضعه، بل إننا نريدك مؤمنة قويّة صلبة حازمة ثابتة غير جاهلة ولا مهزوزة، تعلمين ما لكِ وما عليكِ، وتنضبطين بشرع الله القويم وتنعتقين من الجاهليات قديمها وحديثها في سبيل التقرب إلى الله ونيل محبته ورضاه.

شباب
تحت العشرين

ثمرات العبادة

اعلموا يا شباب أنَّ العبادة الحقة لابد أن يكون لها أثر في نفس صاحبها وأخلاقه وسلوكه، فالصلاة التي هم أهم أركان الإسلام بعد التوحيد التي لها منزلتها الخاصة في الإسلام.

بيّن الله -عزوجل- شيئا من الحكم التي من أجلها شرعت، فكان من هذه الحكم: أنها تنهى أهلها عن الفحشاء والمنكر، كما قال الله -عزوجل-: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (العنكبوت:٤٥)، ولما أُخبر النبي -ﷺ- عن امرأة تقوم الليل ولكنها إذا أصبحت آذت جيرانها قال: «هي في النار». فكأن حقيقة الصلاة أنها تزكية للنفس وتطهير لها من الأخلاق الرديئة والصفات السيئة، فمن لم ينتفع بصلاته في هذا الجانب، لم يستفد أعظم ثمرات الصلاة، أما الصيام فإنه كذلك تهذيب للنفوس وحرمان لها من شهواتها المحظورة ونزواتها، قبل أن يكون حرمانا لهذه النفوس من الأطعمة والأشربة والشهوات المباحة، ولأجل هذا ورد عن النبي -ﷺ- قوله: « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه».

سلامة العقيدة وحسن الخلق

لا شك أنَّ هناك ارتباطا وثيقا بين الأخلاق والإيمان؛ فأكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم أخلاقا، فالعقيدة الصحيحة تحمل صاحبها على مكارم الأخلاق من صدق، وكرم، وحلم، وشجاعة، ونحو ذلك، وهذه العقيدة الصحيحة تمنعه من كثير من مساوئ الأخلاق من الطغيان والكذب والكبر والجهل والظلم، وغيرها.

أثر العبادة في إصلاح الفرد والمجتمع

إنَّ أداءَ الشبابِ للعبادات التي شَرَعها الله على وجهها، وطاعة الله فيما أمر به، له آثارٌ حسنةٌ وطيِّبةٌ على سلوك الفرد والمجتمع، فالصَّلاة مثلًا - وهي عمادُ الدِّين - تنهى عن الفحشاء والمنكر، وتُزكِّي النفس، وتُقوِّم السلوك، فعن أبي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-: أَنَّ رَسولَ اللَّه -ﷺ- قال: «أَرَأَيْتُمْ لو أنَّ نَهْرًا بِبابِ أحَدِكُمْ، يَغْتَسِلُ منه كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟»، قالُوا: لا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ، قالَ: «فَذلكَ مِثْلُ الصَّلَواتِ الخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الخَطايا».

أهمية جدول المذاكرة

يؤكد علماء التربية أن استغلال الوقت بكفاءة من العوامل المهمة للتحصيل، والجدول المكتوب يساعد على تنظيم العمل وترتيب المذاكرة، فتخصيص وقت ومكان محددين من شأنهما أن يخلصا الطالب من سلوك التأجيل والتسويف، والجدول يساعد على تكوين استعداد نفسي وعقلي للمذاكرة، ويتعين على كل طالب أن يعلم كيف يوازن بين الاستذكار والترويح عن النفس، مع مراعاة ألا يمتد هذا الجدول إلى وقت متأخر من الليل، ولا ينبغي أن يترتب على هذا الجدول تمسك حرفي بنمط يومي أو أسبوعي، لكن أن يمثل الجدول خطة منظمة لألوان مختلفة من النشاط، تدفعك لأن تبدأ مذاكرتك في وقت محدد لزمن معلوم بعده تنتقل لنشاط آخر، مع أهمية مراعاة أوقات الصلاة وضرورة الحفاظ عليها وجعلها أساس في كتابة هذا الجدول.

الهدية النافعة

عادة كثير من الناس، إن قيل له: «ألا أهدي لك هدية؟» ينظر إلى يد المتحدث هل يحمل شيئًا؟ أو ينتظر أن يدخل يده في جيبه، ويُغفل عن نوع من التهادي يعد أشرف أنواع التهادي وأحسنه وأجمله، ألا وهو تهادي مسائل العلم، ولا يعرف قدر هذه الهدية إلا من عرف قدر العلم. قال ابن القيم: «وإنما الهدية النافعة كلمة يهديها الرجل الى أخيه المسلم».

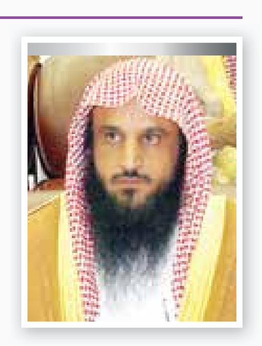
تتلخص ثمرات العبادة في ثلاثة جوانب

- الجانب الأوّل: ثمرات للعبادة تتعلّق بصلة العبد بالله -تعالى-، كحبّ الله -تعالى- وخشيته، وخوفه ورجائه، والتوكّل عليه، والإنابة إليه، وذكره -تعالى- وشكره، والإخلاص لوجهه الكريم، وكمال توحيده وتعْظيمه..

- الجانب الثاني: ثمرات للعبادة تتعلّق بشخصيّة الإنسان، وتكوينه وبنائه، كقوّة الإرادة، وسموّ الهِمّة، وتزكية النفس، والتحلي بالصدق والأمانة، والتمسّك بمكارم الأخلاق، والبعد عن مساوئها.

- الجانب الثالث: ثمرات للعبادة تتعلّق بصلة الإنسان بالآخرين، وعلاقتهم به، كحفظ الذمم، وأداء الحقوق، وكفّ الأذى، والتسامح، وحسن التعامل مع الناس، وحسن الظنّ وسلامة الصدر.

من طلب العلم ليحيي به الإسلام



قال الشيخ عبدالرزاق عبد المحسن البدر: صلاح النية في طلب العلم، أن ينويَ به طالبُه رفع الجهل عن نفسه وعن غيره، فإن علت همته فطلبه ليحيي به الإسلام كان بأرفع المنازل، قال ابن القيم في (مفتاح دار السعادة): «فمن طلب العلم ليحيي به الاسلام فهو من الصديقين ودرجته بعد درجة النبوة».

من الأخطاء التي يتساهل فيها الشباب

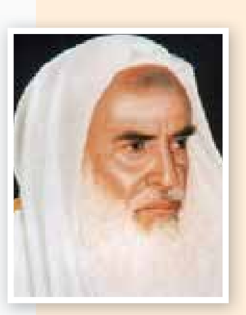
الكذب في المزاح واستخدام ألفاظ غير لائقة

بعض الشباب إذا أراد أن يمزَحَ مع صاحبه، فإنه يستخدم ألفاظًا غير لائقة، تخدش الحياء! روى الترمذي عن عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ليس المؤمن بالطعَّان ولا اللعَّان، ولا الفاحش ولا البذيء»، وبعضُ الشباب اعتاد الكذب في مُزاحه لكي يُرضي الناس، وهذه صفةٌ سيئة، حذرنا منها نبيُّنا -صلى الله عليه وسلم-: فقال: «مَن التمس رضا الله بسَخَط الناس، كفاه الله مُؤْنَةَ (أي: شر) الناس، ومَن التمس رضا الناس بسخط الله، وكَلَه (أي: تركه) الله إلى الناس».

فقه الأولويات

من الشباب مَن يستطيع رفع الأثقال لقوة بدنه، لكنه لا يستطيع رفع اللحاف الخفيف لينهض لصلاة الفجر لضعف دينه، ومنهم من يستطيع قطع المسافة الطويلة ركضًا، ولا يستطيع قطع المسافة القصيرة إلى المسجد مشيًا، ألا ما أضرَّ وهن القلوب وضعفها، فانتبهوا أيها الشباب!

إياك والكبر!



قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين في قول الله -تعالى-: {وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا} (لقمان: ١٨): يعني لا تمش تبخترًا وتعاظمًا وتكبرًا {إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ} (لقمان: ١٨)، المختال في هيئته، والفخور بلسانه وقوله، فهو بهيئته مختال، في ثيابه، في ملابسه، في مظهره، في مشيته، فخور بقوله ولسانه، والله -تعالى- لا يحبُّ هذا، إنما يحب المتواضع الغنيَّ الخفيَّ التقي، هذا هو الذي يحبه الله -عز وجل.

يا شباب كونوا من الصادقين

أمرنا الله -تعالى- بأن نكون من الصادقين فقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ}، والصدق يكون في القول، ويكون في الفعل، فإذا وعدت إنسانا فيجب أن تكون صادقا فيما وعدت، قاصدا الوفاء عاملا له، ولا يصح أن يكون الوعد بقصد التخلف من موقف أو دفع إلحاح، أو إرضاء لخاطر أحد من الناس، وإذا تحدثت بشيء فلا تتحدث بما يتنافى مع الحقيقة التي تعلمها وتعتقدها، وإذا استنصحك أحد فاصدق في نصحه، ولا تجعل نصحك مشوبا بالهوى أو الغرض وإلا كنت غاشا مخادعا.



كيف تحببين أبناءك في الصحابة؟

النموذج النبوي الشريف في التربية

المسلمون في كلِّ زمان ومكان محتاجون إلى استدعاء النموذج النبوي الشريف؛ ليقتدوا به في تعليم أبنائهم ورجالهم ومجتمعاتهم، وتربيتهم التربية الصالحة التي تمكّنهم في الأرض، والعزة في الدنيا، والنجاة في الآخرة، والفوز برضا الله في كلِّ الأحوال {لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} (الأحزاب: ٢١).

أصحاب النبي -ﷺ- هم أفضل الخلق من بعده، هم منارة الهدى وأعلام التقى، وهم السبب الأصيل في وصول الإسلام إلينا كما جاء به المصطفى -ﷺ-، وهم قدوة في الاتباع، فعَنْ عَبْد الله بن مسعود -رضي الله عنه-، عَن النَّبيِّ -ﷺ- قَالَ: «خَيْرُ النَّاس قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»، ومن حقهم علينا أن نعرِّف أبناءنا بهم ونحببهم إليهم، وإليك بعض الأساليب المفيدة لنحبب أبناءنا وبناتنا في الصحابة -رضوان الله عليهم أجمعين:

- إذا كان الابن أو الابنة يحملان اسم صحابي أو صحابية، فاحك لهما قصتهما وبعض مآثرهما.
- اطلب منه أن يقوم بعدِّ أسماء الطلاب في صفه أو أبناء الجيران الذين يحملون أسماء صحابة.
- من الجميل أن تجتمع العائلة أسبوعيا، وتختار (شخصية الأسبوع)، على أن تكون مرة من الصحابة الذكور، ومرة من الإناث، وتختار بعض القصص المذكورة عنهم، وذكر مآثرهم وعمل مكافأة لمن يطبق هذه الأخلاق.
- عمل مسابقة (أين دفن هذا الصحابي؟) فالصحابة قد انتشروا في أرجاء المعمورة، ومعظم البلاد الإسلامية تضم في أحضانها رفات بعض الصحابة الكرام.
- إطلاق كنية على الأبناء مرتبطة باسم أحد الصحابة يغرس في قلب الطفل حب الصحابي وهو صغير، سواء من الذكور أم الإناث .
- الكثير من الشوارع والمدارس سميت على أسماء بعض الصحابة الكرام، فمن الجميل عندما نمر بإحداها أن نتعرف على ذلك الصحابي، وأن نطلب من الأبناء البحث عن سيرة ذلك الصحابي، وأن نجعل على ذلك مكافأة .
- عود ابنك على مشاهدة كتب السير التي تتحدث عن حياة الصحابة، وتدرج معهم في ذلك من الكتب السهلة البسيطة وحتى الكتب الكبيرة.

ابدؤوا بأنفسكم

من أفضل وسائل ترسيخ ثقافة الاعتذار في نفوس الصغار، أن يبدأ الكبار بذلك، فمن الحكمة أن يعتذر الأب أو الأم أمام الأولاد، إذا وقع أي منهما في خطأ، بل إن الوالدين إذا أخطأ أي منهما في حق أبنائهما، فمن الواجب أن يبادر بالاعتذار، فهذا أفضل أسلوب لتعزيز ذلك الخلق لديهم، الذي يرادف التواضع، علينا بوصفنا مربين، أبًا أو أما، أن نعلم أبناءنا ثقافة الاعتذار عن الخطأ، كذلك أن نعلمهم ونربيهم على قبول الاعتذار من باب التسامح والعفو، الأمر الذي يحفظ روابط المودة والأخوة، ويقوي من تماسك الأسر والمجتمعات.

من مهام المرأة المسلمة في بيتها

– أسسي بيتك على كتاب الله وسنة نبيه -ﷺ-، فقد عُقد الزواج أساسًا على ذلك.

– استحضري النية في كل عملٍ تقومين به داخل بيتك «إنما الأعمال بالنيات».

– ابذلي أقصى ما تستطيعين من جهد؛ فإن الله سيجزيك أضعافًا مضاعفة جنةً فيها ما لا عينُ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر.

– سمعك وبصرك وعقلك وبدنك وعواطفك وأولادك كلها أمانات ستحاسبين عليها؛ فاجعليها في طاعة الله.

– تذكري ما أنت فيه من نعمة (زوج، وبيت، وأولاد) وتذكري كم من امرأةٍ حُرمت الزوج والأولاد! فاحمدي الله على هذه النعم يزدها لك.

– وأخيرًا .. أختي الحبيبة، كوني كالنحلة تقع فلا تُكسر، وتأكل فلا تفسد، ولا تضع إلا طيبًا، فبيتك هو حديقة أزهارك التي تشرح الصدر وتثمر الخير، فليكن بيتك بيتًا ربانيا بيت قدوة في مظهره ومخبره لتستقيم الحياة على كتاب الله وهدي نبيه -ﷺ-.



رسالة الأمَّة في الأرض

قال الله -تعالى-: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة:١٤٣)، يقول المفسرون في هذه الآية: إن القرآن الكريم يحدث الأمة كلها (رجالاً ونساءً) عن دورها ورسالتها الأولى والأخيرة في هذا الكون، وعن وظيفتها الضخمة في هذه الأرض، وعن مكانها العظيم في هذه البشرية، وعن دورها الأساسي في حياة الناس، ويقتضي هذا أن تستمع إلى ربها الذي اصطفاها لهذا الأمر العظيم، وأن تنصت إلى رسولها النبي المختار والرحمة المهداة والسراج المنير، فتستضيء به، فهو رائدها وهو حاديها وهو قائدها وهو زعيمها وهو قدوتها، بل والرسول المختار من رب العالمين مالك هذا الكون إلى البشرية كلها، وهو الشهيد على الشهداء يوم القيامة؛ لأنهم صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وقاموا بأداء الأمانة التي ائتمنهم الله عليها، وبالواجب الذي افترضه الله عليهم، ألا وهو تبليغ هذا الحق كاملاً وقدوة حسنة في الالتزام والصدق إلى البشرية كلها.

من الأخطاء الشائعة عند تربية الأبناء

من الأخطاء الشائعة لبعض الآباء والأمهات، ضرب الأبناء وتعنيفهم عند عدم تنفيذ ما يطلب منهم أو عند الخروج عن حدود الأدب، ولكن مع اعتياد الضرب فإن الأبناء لا يتأثرون به، ويصبح بالنسبة إليهم شيئا عاديا، كذلك قد يلجأ بعض الآباء والأمهات إلى التدليل الزائد للأبناء، ولكن يجب أن يكون هناك توازن، فيجب إعطاء الأبناء الحب والحنان والأمان أيضًا ولكن يتم كل هذا بتوازن محسوب.

من أجل ترسيخ ثقافة الاعتذار في نفوس أبنائنا

من أجل ترسيخ هذا الخلق الكريم لدى الأبناء، ينصح خبراء التربية، بالآتي:

أولاً: عدم تسويغ الخطأ، وتقديم المسوغات الواهية، وإلقاء المسؤولية على الآخرين للتهرب من تحمل أعباء ذلك الخطأ.

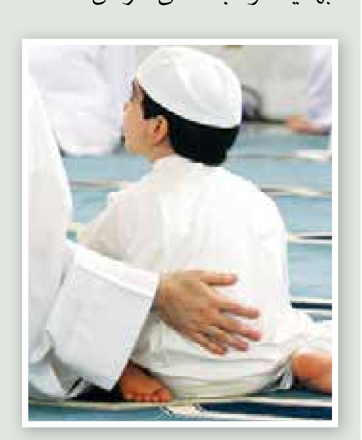
ثانيًا: سرعة تقديم الاعتذار تنهي الخلاف سريعًا، بينما التباطؤ في ذلك يزيد المشكلة، ويعمق الكراهية في نفس من أخطأت في حقه.

ثالثًا: عدم التلاعب بالكلمات، وتقديم الاعتذار بطريقة واضحة وصريحة.

رابعًا: اختيار الوقت والمكان المناسبين للاعتذار.

خامسًا: الاعتذار أمام الملأ إذا كان الخطأ على مرأى من الجميع.

سادسًا: من الممكن إرفاق الاعتذار بهدية، أو قبلة على الرأس.





صلاة الضحى

■ **متى يبدأ وقت صلاة الضحى؟ وهل هي سنة؟**

● ركعتا الضحى سنة أوصى بها النبي -ﷺ- أبا هريرة وأبا ذر وأبا الدرداء، قال أبو هريرة -رضي الله عنه-: أوصاني خليلي بثلاث: ركعتي الضحى، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وأن أوتر قبل أن أنام. فالصحيح من أقوال أهل العلم أن المداومة عليهما سنة لقول النبي -ﷺ-: على كل سلامى صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس ذكر -ﷺ- أنه يجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى وهذا يقتضي العموم أي يقتضي أن سنة الضحى سنة لمن كان يقوم الليل ومن كان لا يقوم الليل، ووقتها من ارتفاع الشمس قيد رمح إلى قبيل الزوال أي من بعد طلوع الشمس بنحو ربع ساعة إلى أن يبقى على الزوال عشر دقائق أو نحوها.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله

صيام الأيام البيض

■ **هل صحيح أن الرسول -ﷺ- لم يترك صيام أيام البيض سفرًا ولا حضرًا، أم أنه صوم مستحب؟**

● الرسول -ﷺ- كان يصوم تطوعًا ويكثر الصيام، كان يصوم حتى يقال: لا يفطر، وكان يفطر حتى يقال لا يصوم فالرسول -ﷺ- كان يكثر من صيام التطوع حضرًا وسفراً. أما كونه يلازم أيام البيض، فهذا لا أدري، لا يحضرني الآن شيء فيه.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله

الاشتراط عند شراء الذهب

■ **هل يجوز اشتراط رد الذهب للبائع إن لم يعجبني؟**

● نعم لا بأس أن يشتري الإنسان الذهب ويقول إن رضيه أهلي وإلا رددته، فإن رضيه فهذا المطلوب، والثمن ما تقدم وإلا رده وكذلك لو لم يسلم الثمن قال أريد آخذ السلعة أريها أهلي، فإن صلحت فأشتريها وأدفع الثمن وإلا رددتها ما في بأس.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله

الصلاة في الطائرة

■ **كيف يؤدي المسلم الصلاة في الطائرة؟ وهل الأفضل له الصلاة في الطائرة أول الوقت، أو الانتظار حتى يصل المطار إذا كان سيصل في آخر الوقت؟**

● الواجب على المسلم في الطائرة إذا حضرت الصلاة أن يصليها بحسب الطاقة: فإن استطاع أن يصليها قائما ويركع ويسجد فعل ذلك، وإن لم يستطع صلى جالسا وأومأ بالركوع والسجود، فإن وجد مكانا في الطائرة يستطيع فيه القيام والسجود في الأرض بدلا من الإيماء وجب عليه ذلك؛ لقول الله -سبحانه-: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ وقول النبي -ﷺ- لعمران بن حصين -رضي الله عنهما وكان مريضا-: «صل قائما، فإن لم تستطع فقاعدا، فإن لم تستطع فعلى جنب » (رواه البخاري في الصحيح، ورواه النسائي بإسناد صحيح) وزاد: «فإن لم تستطع فمستلقيا». والأفضل له أن يصلي في أول الوقت فإن أخرها إلى آخر الوقت ليصليها في الأرض فلا بأس، لعموم الأدلة. وحكم السيارة والقطار والسفينة حكم الطائرة.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله

زكاة الدين

■ **هل على الدين زكاة إذا كان يمكث عند المدين سنة وسنتين وأكثر، وبعضه يُرد وبعضه لا يُرد، وكيف تدفع الزكاة؟**

● إذا كان الدين على معسر ولا يدري صاحبه هل يحصل عليه أو لا؟ فإنه لا تجب الزكاة فيه إلا بعد قبضه، ومضي سنة عليه بعد قبضه، أما إذا كان الدين على مليء يحصل صاحبه عليه إذا طلبه فإنها تجب الزكاة فيه كلما حال عليه الحول وهو في ذمة المدين.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء



الصلاة خلف الصف

■ **إذا دخلت المسجد فوجدت الصف مكتملًا، فهل أسحب رجلًا معي، أم أصلي في الصف مع الجماعة وحدي، أم ماذا أفعل إن لم أجد سبيلًا للصلاة جنب الإمام؟**

● من جاء والصف قد اكتمل، فإنه يحاول أن يجد له فرجة في الصف ليدخل فيها، فإن لم يجد فإنه يحاول أن يدخل عن يمين الإمام، وكل هذه أوجه شرعية، فإذا لم يتمكن فإنه ينتظر لعله أن يأتي أحد فيصف معه خلف الصف، أما اجتذاب أحد من الصف فهذا لا ينبغي، أولًا: لأنه يُحدث فرجة في الصف، وثانيًا: لأن الحديث الوارد في هذا حديث لا تقوم به حجة، فالاجتذاب من الصف أمر لا ينبغي، وإنما عليه أن يفعل ما يستطيع وينتظر إذا لم يتمكن من الدخول في الصف، أو عن يمين الإمام، إلى أن يأتي من يصف معه، أما أن يصلي وحده خلف الصف، فهذا لا يجوز لنهي النبي -ﷺ- عن ذلك، في الحديث الصحيح، وقوله -ﷺ-: «لا صلاة للذي خلف الصف».

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله

النية في صيام التطوع

■ **هل يجوز الصيام تطوعا من دون نية مسبقة؟**

● الصيام تطوعا يجوز بنية في أثناء النهار وليله «أن النبي -ﷺ- دخل ذات يوم على أهله فسأل هل عندكم شيء؟ قالوا: لا، قال فإني إذًا صائم» لكن الصوم المقيد بيوم لا يكفي فيه النية من أثناء النهار يعني يوم عرفة مثلا يشرع صومه فلو لم ينوِ الصوم إلا في أثناء النهار لم يحصل على الأجر الذي رتب على صوم يوم عرفة؛ لأنه لم يصم إلا بعض اليوم، وكذلك صوم الأيام الست من شوال التابعة لرمضان، لو لم ينوِ الإنسان إلا في أثناء النهار لم يكتب له صيام يوم كامل، فإذا قدر أنه في أول يوم نوى من الظهر ثم أتى بعد ذلك بصيام خمسة أيام، فإنه لم يدرك صيام ستة أيام، لأنه صام خمسة أيام ونصف؛ إذ إن الأجر لا يكتب إلا من النية؛ لقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى» وأول النهار لم ينوِ أن يصومه فلا يحصل له كمال اليوم.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-

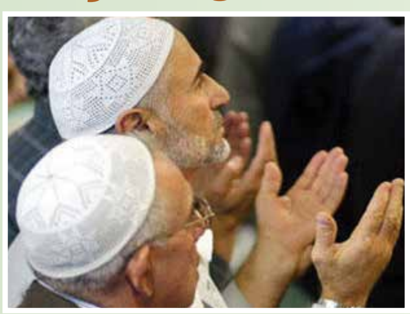
صلاة ركعتين قبل النوم

■ **لدي عادة أداوم على فعلها، وهي أني أصلي ركعتين قبل النوم أقرأ فيهما الفاتحة وبعض السور القصيرة، فهل ذلك جائز أم بدعة؟**

● الوارد قبل النوم، عن النبي -ﷺ- من الآداب التي يستحب فعلها، أن يتوضأ الإنسان قبل النوم، وينام على جنبه الأيمن، ويقرأ آية الكرسي وبالآيتين من آخر سورة البقرة، وأن يدعو بالدعاء الوارد عن النبي -ﷺ- وهي أدعية كثيرة وجوامع، أما الصلاة قبل النوم والتزام هذا، هذا لا أعلم له أصلًا من السنة النبوية.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله

أفضل الذكر



■ **ما أفضل الذكر؟**

● أفضل الذكر «لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير»، مع التسبيح والتحميد والتكبير، يقول -ﷺ-: أحبُّ الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ويقول: الباقيات الصَّالحات: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، لكن مع الذكر القلبي والجارحي، ومع العمل في طاعة الله وترك معصيته. ولو لم يذكر إلا «لا إله إلا الله» في اليوم فقط يكون طيِّبًا، يقول النبيُّ -ﷺ-: مَن قال: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير في اليوم مئة مرة، كانت له عدل عشر رقابٍ -يعني: يُعتقها- وكتب الله له مئة حسنة، ومحا عنه مئة سيئة، وكان في حرزٍ من الشيطان يومه ذلك حتى يُمسي، ولم يأتِ أحدٌ بأفضل مما جاء به إلا رجلٌ عمل أكثر من عمله، فليُكثر العبدُ من ذكر الله، لكن إذا ضمَّ التسبيح والتحميد والتكبير، يكون أكمل.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-





سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٠٢٤/١٠/٧م

بيان للناس

• يخاطب الله الناس كلهم، ويدلي لهم بأهم بيان يشكل حياتهم، ويضع لهم طريقا إلى السعادة الأبدية؛ فيدعوهم فيه إلى التفريق بين الحق والباطل، بين السعادة والشقاء، في غاية الصراحة والوضوح، وموجه توجيها مباشرا لكل إنسان يريد النجاة والفلاح في الدنيا والآخرة، وأيضا حتى تقام الحجة عليه ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ﴾.

• وفي هذا البيان العظيم يدعو الله -عز وجل- الناس إلى الالتزام بطاعته وطاعة رسوله -ﷺ-، ويدعوهم إلى تقواه والبعد عن الفواحش، ويحذرهم من الإصرار على الذنب، ومن الربا، ومن النار، ويدعوهم إلى الاستغفار والتوبة والإحسان والعفو، وعدم الغضب، وكظم الغيظ والإنفاق في وجوه الخير، وذكر الله -تعالى-، والنظر في عاقبة المكذبين.

• بدأ البيان بالتحذير من الربا والتمادي فيه والحث على تقوى الله، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾(آل عمران:١٣٠)؛ لما فيه من الظلم، ويتعين عليهم -لكي يحققوا مرتبة النجاح والفلاح- ترك هذا الظلم الشديد.

• ثم دعاهم الله إلى الحذر من النار بترك الكفر والمعاصي، والإقبال على الإيمان والخير، ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (آل عمران:١٣١)، وكذلك يجب طاعة الله ورسوله بفعل الأوامر ، واجتناب النواهي ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (آل عمران:١٣٢)، ثم حثهم على المسارعة إلى طلب المغفرة منه -سبحانه- للفوز بجنته، التي أعدها الله للمتقين، ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران:١٣٣)

• ثم حثهم الله -تعالى- على الإنفاق في الشدة والرخاء، ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ (آل عمران:١٣٤)، وأيضا دعاهم إلى الصبر وكظم الغيظ، وعدم الانتقام، بل العفو عن الناس ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران:١٣٤)، والإحسان يدخل في أمور كثيرة، منها: الإحسان في عبادة الخالق، فتعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك. والإحسان إلى الخَلْق، وذلك بالنصيحة وبذل الخير لهم.

• ثم دعاهم الله -عز وجل- للمبادرة إلى التوبة والاستغفار، بذكر الله -تعالى-، في حال ارتكاب المعاصي مع عدم الإصرار على العودة إليها ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران:١٣٥)، وبين الله لهم جزاء من يتصف بهذه الصفات، بأن يغفر الله لهم، ويدخلهم جناته خالدين فيها ﴿أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ (آل عمران:١٣٦).

• ثم يبين الله أن هذا هو ما حصل في الأمم السابقة؛ لذا عليكم العظة والعبرة مما أصابهم ولحق بهم، ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ (آل عمران:١٣٧).

• ثم يختم الله بقوله -تعالى- : ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾ (آل عمران:١٣٨)، بيان للناس فيه هداهم وموعظة لهم، إن هم اتبعوا ما أمرتهم به، وابتعدوا عما نهيتهم عنه، ثم يخص المتقين منهم بأن هذا البيان فيه هدى لهم إلى سبيل الرشاد، وموعظة بليغة واضحة، تستبين فيه الطريق الحق ﴿وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران:١٣٨).









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529